مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

تطور الفتوى في ظل التحول الرقمي
(فتاوى دار الإفتاء المصرية في القرن العشرين أنموذجا)

أ.م.د/ باسم محمد خليل محمد(*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد... فإن من متطلبات الثقافة في عصرنا الحاضر الولوج في التحول الرقمي حتى نلحق بركب التقدم الحضاري للشعوب المتقدمة تكنولوجيا؛ إذ أصبحت المتغيرات والمستجدات في عالم التحول الرقمي تنمو بسرعة فائقة بحيث تتطلب الاستعداد الكامل لمسايرة هذه المتغيرات وتلك المستجدات لمحاولة الوصول إلى مصاف تلك الشعوب، أو على الأقل الإفادة مما وصلوا إليه من تقدم لتقليل الفجوة والمضي قدما نحو (عصر الرقمنة) إن صح المصطلح.

ولا يكاد يخلو مجال من مجالات العلوم المختلفة، بل من مجالات الحياة من أثر ملموس للتطبيقات التكنولوجية والرقمية، فكل المجتمعات تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن المهم هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي والرقمي.

وعلوم الشريعة بفروعها المتعددة من أصول وفقه وتفسير وإفتاء... جزء من العلوم التي أصبحت أمام هذه المتغيرات والمستجدات، فالتحول الرقمي قد غيَّر العلاقة التقليدية بين المتعلم (المستقبل) وبين المؤسسات الأكاديمية والشرعية (المرسل)

أهمية الموضوع:

إن الواقع المعاصر أصبح يتطلب سرعة كبرى لمواكبة مستجدات العصر المتلاحقة تجاه المعلومات الرقمية حيث صار التحول الرقمي بمثابة ثورة تكنولوجية في عالم المعلومات والاتصالات، وهذه المستجدات تكاد تفرض على المؤسسات استحداث الوسائل المناسبة التي تمكنها من الاستفادة الكاملة من التحول الرقمي، وإلا ظلت ثابتة في مكانها، بل ربما تتراجع إلى الوراء إلى عهود بعيدة مع فقدانها انعدام القدرة على ملاحقة ما قد فاتها من مواصلة مسايرة مستجدات العصر التي قد سيطرت على الحياة بكامل أشكالها.

وقد بدأت دار الإفتاء المصرية – بالفعل – تخطو خطوات واسعة في ظل التحول الرقمي نحو عصر الرقمنة ليكون لها السبق في هذا المضمار بما يؤكد على أن هذه المؤسسة العريقة بما عُرف عنها من تاريخ، وأن القائمين عليها بما لهم جهود مبذولة لا ينكرها إلا جاحد، قد قامت بتغييرات جذرية فحق لها أن تكون في مقدمة المؤسسات الأخرى، وهذا ما سوف تحاول هذه الدراسة توضيحه وبيانه.

(*) أستاذ مساعد بقسم الشريعة الإسلامية كلية دار العلوم جامعة الفيوم.

مشكلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل دار الإفتاء المصرية واكبت مستجدات العصر الحديث ومعطيات التحول الرقمي؟
- ما التطور الذي حدث في دار الإفتاء المصرية خلال أربعين عاما؟
- ما الإجراءات التي اتبعتها لمسايرة هذه المستجدات وتلك المعطيات؟

مقاصد البحث:

- بيان تطور دار الإفتاء المصرية خلال أربعين عاما.
- تجلية الوسائل المتنوعة التي اتبعتها دار الإفتاء المصرية لمسايرة المستجدات.
- إظهار أثر التحول الرقمي في دار الإفتاء المصرية.

الدراسات السابقة:

لم أطلع – بعد البحث والتنقيب – على أبحاث بهذا الاسم، لكن توجد بعض الأبحاث عن التحول الرقمي منها:

١- **مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي: تحديات التطوير وآليات التعاون** [١] المؤلف: الشيخ/عبد اللطيف دريان مفتي الجمهورية اللبنانية.

يقع هذا البحث في اثنتي عشرة صفحة من {ص (٢٥١) حتى ص (٢٦٣)} تحدث فيه عن مؤسسة الفتوى في الجمهورية اللبنانية، وكيف تواجه التحديات الفكرية المتطرفة من خلال الشبكات العنكبوتية، والآليات المنهجية لدار الفتوى اللبنانية في العصر الرقمي في مواجهة التحديات.

٢- **دار الإفتاء الفلسطينية في العصر الرقمي** [٢] المؤلف: الشيخ/محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، ورئيس مجلس الإفتاء الأعلى، وخطيب المسجد الأقصى المبارك.

يقع هذا البحث في تسع صفحات من {ص (٣١٢) حتى ص (٣٢١)} تحدث فيه عن تأسيس دار الإفتاء الفلسطينية، وظروف إصدار الفتاوى ونشاطات دار الإفتاء في ظلال وباء كورونا،

---

[١] بحث مقدم ضمن أبحاث المؤتمر السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بجمهورية مصر العربية، المقام في القاهرة بعنوان (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون)، في الفترة من ٢٣ – ٢٤ ذي الحجة ١٤٤٢ه / الموافق ٢ – ٣ أغسطس ٢٠٢١م.

[٢] السابق نفسه.

وإصدارات دار الإفتاء ومنشوراتها المطبوعة، وإحصاءات لنشاطات دار الإفتاء الفلسطينية عبر الفضاء الإلكتروني لعام٢٠١٦م إلى النصف الأول من عام ٢٠٢١م، وضرورات التحول الرقمي ومشكلاته.

٣- **تنظيم الإفتاء الرقمي: المفهوم والسياق والخطاب** [١] المؤلف: هاني ضوة نائب المستشار الإعلامي لمفتي الديار المصرية.

يقع هذا البحث في تسع عشرة صفحة من {ص (٣٢٢) حتى ص (٣٤١)} تحدث فيه عن الفتوى بين فردنة الاعتقاد الديني وتأسيس أمة افتراضية رقمية، والفتاوى الدينية الإلكترونية: أي خطاب وأي قضايا؟!، والفتاوى الإلكترونية بين الدعوية العشوائية والتنظيم، والفاعلون الدينيون وتنظيم عملية الفتوى: دار الإفتاء المصرية نموذجاً[٢]

٤- **الاتجاه نحو التحول الرقمي: حتمية أو خيار**[٣] للباحثة/هناء عفيف (جامعة باجي مختار – عنابة) بمشاركة الباحثة/وهيبة خولوفي(جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف).

يقع هذا البحث في أربع عشرة صفحة من {ص (٢٧٧) حتى ص (٢٩١)}، ويحاول الإجابة عن إشكالية إمكانية اعتبار التوجه الرقمي ضرورة حتمية أو حتمية خيارا تعتمده الدول، وتوصل إلى أن التحول الرقمي يحتاج إلى تمويل، وكفاءة الموارد البشرية، والبنية التحتية المهيئة، وتحليل واقع التحول الرقمي في القارة الإفريقية.

يتضح من عناوين هذه البحوث ومحتواها أنها بعيدة عن محتوى البحث محل الدراسة، وقد يلتقي معها في جزئيات صغيرة للغاية.

منهج البحث: سوف التزم – بمشيئة الرحمن – المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث إنه أقرب لموضوع البحث محل الدراسة.

---

[١] السابق نفسه.

[٢] هذه الجزئية في هذا البحث بعنوان (دار الإفتاء المصرية نموذجاً) سردها المؤلف في ثمانية أسطر فقط وهي بالنص " وقد واكبت دار الإفتاء المصرية حالة التطور الرقمي التي يشهدها العالم، وأصبحت الدار تتميز بكونها منظومة حديثة تعمل بتقنيات رقمية تكنولوجية متطورة، ولديها إدارة خاصة بالوسائل التكنولوجية الحديثة، وقد وضعت الدار خطة عمل لمواكبة الأحداث والتواصل مع الجمهور بطرق حديثة تسهل انتشار الفتوى الرسمية لدار ا لإفتاء المصرية، وهكذا ساهمت دار ا لإفتاء من خلال منصاتها الرقمية المتنوعة في إعطاء النموذج الرقمي العصري للفتوى، من خلال اعتمادها أساليب عديدة للتواصل والإجابة عن الأسئلة الشرعية الوافدة على أمناء فتوى دار ا لإفتاء من خلال إتاحة الخط الساخن للفتاوى للتواصل مع أمناء الفتوى مباشرة، وكذلك تكثيف ساعات البث المباشر من خلال الصفحة الرسمية لدار الإفتاء على موقع فيس بوك التي تخطى عدد متابعيها ما يزيد عن ١١,٠٢١,٤٧٤ متابعا حتى تاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٢١ فضلا عن التركيز على تفعيل دور الفتوى، الإلكترونية من خلال موقع الدار الإلكتروني باللغات المختلفة وتطبيق دار الإفتاء المصرية على الهواتف الذكية" السابق ص (٣٣٩).

[٣] مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة □ معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير/ المجلد السادس، العدد رقم (١)، أبريل – سنة ٢٠٢٢م

خطة البحث:

المقدمة (أهمية الموضوع – مشكلة البحث – مقاصد البحث – الدراسات السابقة – منهج البحث)

المبحث الأول: بيان المفاهيم (الفتوى – التحول الرقمي – دار الإفتاء المصرية)

تعريف الفتوى لغة واصطلاحا

تعريف التحول الرقمي

التعريف بدار الإفتاء المصرية

المبحث الثاني: أهمية الفتوى، ومراحلها، وصيغتها.

أهمية الفتوى.

مراحل الفتوى الأربع التي تمر بها: (التصوير – التكييف – بيان الحكم – الإفتاء).

صيغ الفتوى: (القول – الفعل – الإقرار).

المبحث الثالث: أثر التحول الرقمي على دار الإفتاء المصرية

تمهيد عن (وسائل نشر الفتوى في دار الإفتاء قبل التحول الرقمي) – وسيلة المستفتي (الحضور شخصيا – كتابة المسألة – المكالمة تليفونيا) – وسيلة الرد (الرد شفيها – الرد مكاتبة – الرد تليفونيا)

يظهر أثر التحول الرقمي الذي حدث في دار الإفتاء المصرية في اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: موسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية.

الاتجاه الثاني: موقع دار الإفتاء المصرية على شبكة الإنترنت، وما يصاحب ذلك من شبكات التواصل الاجتماعي.

الخاتمة

وأدعو الله – سبحانه – أن يكتب لي الخير حيث كان، وأن يجنبني الزلل، ويجري القلم بما يحب ويرضى، وما توفيقي إلا بالله.

المبحث الأول: بيان المفاهيم

يتناول هذا المبحث المفاهيم المرتبطة بعنوان البحث، وشرحها، وتوثيقها، وهي ثلاثة أجزاء (الفتوى – التحول الرقمي – دار الإفتاء المصرية).

أولا: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا:

تعريف الفتوى لغة: اسم من الفعل الرباعي (أفتى)، ويطلق عليها كذلك (الإفتاء) فهما بمعنى واحد تقريبا، وأصله من الإبانة عن السؤال، أو التعبير عن الرؤيا، جاء في لسان العرب:[١] "وأَفْتَاه فِي الأَمر: أَبانَه لَهُ. وأَفْتَى الرجلُ فِي المسأَلة واسْتَفْتَيْته فِيهَا فأَفْتَانِي إِفْتَاء. ... ويُقَالُ: أَفْتَيْت فُلَانًا رُؤْيَا رَآهَا إِذا عَبَّرْتَهَا لَهُ، وأَفْتَيْتُه فِي مسأَلته إِذا أَجبته عَنْهَا... يُقَالُ: أَفْتَاه فِي المسأَلة يُفْتِيه إِذا أَجابه، وَالِاسْمُ الفَتْوَى"

كما يطلق عليها (الفتيا) وقد وردت بمعنى (الفتى) أي الشاب القوي. "والفُتْيَا تبيين المشكل مِنَ الأَحكام، أَصله مِنَ الفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْحَدَثُ الَّذِي شَبَّ وقَوِي، فكأَنه يُقَوّي مَا أَشكل بِبَيَانِه فيَشِبُّ ويَصِيرُ فَتِيّاً قَوِيًّا، وأَصله مِنَ الفَتَى وَهُوَ الْحَدِيثُ السِّنِّ. وأَفْتَى الْمُفْتِي إِذا أَحدث حُكْمًا... والفُتْيَا والفُتْوَى والفَتْوَى: مَا أَفتى بِهِ الْفَقِيهُ، الْفَتْحُ فِي الفَتْوَى لأَهل الْمَدِينَةِ"[٢]

يتضح مما سبق أن (الفتوى)، و(الإفتاء)، و(الفُتيا) ألفاظ متقاربة في المعنى، وتكاد يكون لها مدلول واحد.

أما تعريف الفتوى اصطلاحا فقد تعددت تعريفات العلماء لها، ومن تلك التعريفات:

١- يقول ابن عابدين في التفرقة بين المفتي والقاضي: " لا فرق بين المفتي والقاضي إلا أن المفتي مُخبر عن الحكم، والقاضي مُلزم به"[٣] يفهم من ذلك أن الفتوى: إخبار عن الحكم، وجاء في إعلام الموقعين[٤] "فالحاكم مخبر منفذ، والمفتي مخبر غير منفذ" المقصود بـــــ(الحاكم) أي القاضي؛ لأن حكمه يجب تنفيذه بخلاف الفتوى فهي غير ملزمة.

---

[١] لابن منظور المادتان: (ف، ت، و)، و(ف، ت، ي) وردت المادتان في اللغة إلا أن الياء أكثر "قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنما قَضَيْنَا عَلَى أَلف أَفتى بِالْيَاءِ لِكَثْرَةِ (ف ت ي) وَقِلَّةِ (ف ت و)، وَمَعَ هَذَا إِنه لَازِمٌ، قَالَ: وَقَدْ قَدَّمْنَا أَن انْقِلَابَ الأَلف عَنِ الْيَاءِ لَامًا أَكثر" ط: دار المعارف بالقاهرة-١٩٨١م.

[٢] السابق نفسه.

[٣] رد المحتار (٥٠٨/٣) الناشر: دار الفكر- بيروت – ط: ثانية (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

[٤] لابن القيم (١٣٣/٤) الناشر: دار الكتب العلمية □ بيروت، ط: أولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

٢- جاء في الفروق[١] "الفتوى إخبار عن الله – تعالى – في إلزام أو إباحة... والمفتي مُخبر محض" يفهم من ذلك أن المفتي يختص فقط بنقل الحكم سواء كان بالإيجاب أو التحريم أو الندب أو الإباحة، ويقول الشاطبي: "وعلى الجملة؛ فالمفتي مخبر عن الله كالنبي، ومُوقِّع للشريعة على أفعال المكلفين بحسب نظره"[٢] فالمفتي ينقل الحكم بما يؤديه إليه اجتهاده.

٣- يقول ابن حمدان الحنبلي: "المفتي هو المخبر بحكم الله – تعالى – لمعرفته بدليله هو المخبر عن الله بحكمه، وقيل: هو المتمكن من معرفة أحكام الوقائع شرعا بالدليل مع حفظه لأكثر الفقه"[٣] يفهم من ذلك أن المفتي ينقل الحكم؛ لعلمه بالدليل، أو لأنه حافظ لأحكام الفتاوى الشرعية السابقة بدليلها مع حفظه أغلب الفقه.

٤- يقول ابن الصلاح: " قيل في الفتوى: إنها توقيع عن الله – تبارك وتعالى –"[٤]، ويقول النووي: "قالوا المفتي موقع عن الله – تعالى –"[٥] يفهم من ذلك أن الفتوى ما هي إلا تبليغ حكم الله – تعالى – والمفتي ما هو إلا مبلغ هذا الحكم عن ربه، وهذا التبليغ أو النقل يكون بدون وحي.

يتضح من التعريفات السابقة (للفتوى) اصطلاحا ما يلي:

أ) وصف المفتي بأنه (مُخبر عن الحكم) أو (مُخبر غير مُنفذ) أو (مُخبر محض) أو (موقع عن الله – تعالى –) أو (ومُوقِّع للشريعة) هذه الأوصاف تدل بطريقة غير مباشرة على معنى الفتوى كما أنها تكاد تتحد في معنى واحد هو (النقل) بمعنى أن الإخبار عن الحكم أي نقل الحكم، والتوقيع كذلك بمعنى نقل الحكم.

ب) وصف الفتوى بأنها (إخبار عن الله – تعالى –) أو (توقيع عن الله – تبارك وتعالى –) هذا الوصف يدل على أن الفتوى تفيد معنى (التبليغ) والتبليغ لا يتحقق إلا بـــــــــــــ (نقل الحكم).

ج) الجزء الأول من التعريف الذي ساقه ابن حمدان الحنبلي "المفتي هو المخبر بحكم الله – تعالى –" يتفق مع ما ذكرته أولا. أما بقية كلامه "لمعرفته بدليله هو المخبر ... لأكثر الفقه"

---

[١] للقرافي (٥٣/٤) الناشر: عالم الكتب □ مصورة عن دار إحياء الكتب العربية بمصر،١٣٤٧ه.

[٢] الموافقات (٢٥٧/٥) الناشر: دار ابن عفان، ط: أولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

[٣] صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ص (٤) الناشر: المكتب الإسلامي □ بيروت، ط: ثالثة، ١٣٩٧ه.

[٤] أدب المفتي والمستفتي، ص (٢٤) الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: ثانية (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)

[٥] آداب الفتوى والمفتي والمستفتي للنووي، ص (١٤) الناشر: دار الفكر □ دمشق، ط: أولى ١٤٠٨ه

فهذا الجزء لا يدخل بحال في تعريف المفتي أو الفتوى؛ لأن تلك المعرفة وهذا الحفظ لا يدخل إلا في الكلام عن شروط المفتي.

د) ما سبق من تعريفات يجعل الفتوى تستلزم وجود ثلاثة أطراف: (١- المُستفتِي: أي السائل عن المسألة، ٢- المُفتِي: أي المجيب عنها، ٣- الفتوى: أي حكم المسألة نفسها).

ه) يمكن أن يكون التعريف المختار للفتوى: **الإخبار عن حكم الشرع في مسألة بعد السؤال عنها.**

ثانيا: تعريف التحول الرقمي (Digital Transformation):

وردت تعريفات متعددة لمصطلح (التحول الرقمي) الذي يُعَدُّ من أهم مخرجات التقنيات الرقمية الحديثة في حياتنا المعاصرة، من أهمها:

١- "عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي من أجل معالجتها بواسطة الحاسب الإلكتروني"[١]

٢- "مفهوم وآلية مبنية على استخدام التكنولوجيا الرقمية، التقنيات الإلكترونية الحديثة من أجل تطوير المؤسسات والاقتصاديات"[٢]

٣- "عملية إعادة تصميم الأعمال والأنشطة والعمليات والإجراءات والخدمات وتحويلها إلى عمليات رقمية إلكترونية باستخدام تكنولوجيا المعلومات لتحقيق الاستفادة من الواقع الرقمي في جميع جوانب الأعمال"[٣]

٤- "العملية التي يتم فيها تحويل الكتب، والمخطوطات، والجرائد، والمواد السمعية، والمواد البصرية، إلى شكل ملفات رقمية، يمكن التعامل معها من خلال تكنولوجيا الحاسبات عن طريق استخدام الماسحات الضوئية"[٤]

---

[١] بحث بعنوان: تأثير التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، د/أمل صلاح محمود رضوان، ص (١٠) البوابة العربية للمكتبات والمعلومات □ العدد ٤٣ □ سبتمبر ٢٠١٦م.

[٢] بحث بعنوان: الاتجاه نحو التحول الرقمي: حتمية أو خيار؟ تأليف/هناء عفيف (جامعة باجي مختار – عنابة) مشاركة الباحثة/وهيبة خولوفي (جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف)، ص (٢٧٨).

[٣] بحث بعنوان: التحول الرقمي بجمهورية مصر العربية :دراسة تحليلية لمنصة مصر الرقمية، د/إسلام جمال صابر إبراهيم، مدرس بقسم علوم المعلومات كلية الآداب □ جامعة بني سويف، ص (١٤٠) المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمكتبات □ جامعة القاهرة □ كلية الآداب □ المجلد الخامس/العدد الثالث عشر □ يناير ٢٠٢٣م.

[٤] مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر □ فرع علوم التسيير □ تخصص إدارة الأعمال بعنوان: التحول الرقمي في جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة – كخيار استراتيجي لضمان جودة الإدارة الجامعية □ دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – إعداد/سيرين بن قارة، ومشاركة ابتهال زيغم، إشراف أد/رفيق زراولة، ص (٣) □ السنة الجامعية (٢٠٢٢/٢٠٢٣م).

يتضح من التعريفات السابقة للتحول الرقمي أن الجوهر الأساسي الذي يتكرر في تلك التعريفات هو: الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في تحويل الأنظمة التقليدية والأساليب القديمة إلى منظومة إلكترونية رقمية أساسها التقنيات الرقمية الحديثة، ثم تطبيق هذا التحول الرقمي المبتكر في المجالات المختلفة مثل: التعليم، والاقتصاد، والصحة ... فيترتب على ذلك تطوير أداء المؤسسات باحترافية وسرعة فائقة بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي الحديث.

دينهم ودنياهم كاشفةً عن أحكام الإسلام في كل ما استجد على الحياة المعاصرة، استقلت مالياً وإدارياً عام ٢٠٠٧م، ثم صدر قرار من الرئيس عبد الفتاح السيسي في ١٠ أغسطس ٢٠٢١م باعتبارها من الجهات ذات الطبيعة الخاصة

ثالثا: دار الإفتاء المصرية:

تُعدُّ دار الإفتاء المصرية من أولى دور الإفتاء في العالم الإسلامي، وهي إحدى الهيئات الحكومية المصرية التابعة لرئاسة مجلس الوزراء المصري، حيث أنشئت عام (١٣١٣ه – ١٨٩٥م) بالأمر العالي الصادر من حضرة خديوي مصر عباس حلمي الموجَّه لنظارة الحقانية بتاريخ ٢١من نوفمبر عام ١٨٩٥م تحت رقم (١٠)، وقد بُلِّغ إلى النظارة المذكورة بتاريخ ٧ من جمادى الآخرة ١٣١٣ه تحت رقم (٥٥).

وهي دار الإفتاء الرسمية في مصر، تدعم البحث الفقهي بين المشتغلين به في بلدان العالم الإسلامي؛ فتقوم بدورها التاريخي والحضاري من خلال وصل المسلمين المعاصرين بأصول دينهم، وتوضيح معالم الطريق إلى الحق، وإزالة ما التبس من أحوال دينهم ودنياهم، كاشفة عن أحكام الإسلام فيما يستجد من أمور في حياتنا المعاصرة، وقد استقلت ماليا، وإداريا في عام ٢٠٠٧م، ثم صدر قرار رئاسي بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٠م باعتبارها جهة ذات طبيعة خاصة.[١]

يحاول البحث رصد تطور الفتوى في ظل التحول الرقمي من خلال تطور فتاوى دار الإفتاء المصرية في القرن العشرين أنموذجا؛ باعتبار دار الإفتاء المصرية الجهة الرسمية المعتمدة في الدولة المصرية، بل إنها تتبوأ مكانة عظمى في العالم الإسلامي، وتتصدر المؤسسات الدينية فيما تصدره من فتاوى في المستجدات الحديثة في حياتنا المعاصرة؛ لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية، وإقامة المؤتمرات العالمية باستضافة العلماء المسلمين من شتى بقاع الأرض لمناقشة تلك المستجدات والوقائع من أجل الوصول إلى اجتهاد جماعي مشترك يحقق الدقة في استنباط الآراء الفقهية، فدار الإفتاء المصرية بمثابة المنارة التي تضيء الآفاق بالعلم النافع.

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية□إعداد المفتين عن بعد https://ifta-learning.net/nashatdar
وموقع ويكيبيديا دار الإفتاء المصرية دار الإفتاء المصرية/https://ar.wikipedia.org/wiki/

المبحث الثاني: أهمية الفتوى، ومراحلها، وصيغها.

أولا: أهمية الفتوى:

للفتوى أهمية كبرى في حياة الناس فهم يحتاجون إليها دائما في حياتهم؛ فهي بمثابة الشعلة التي تضيء لهم الطريق فيستضيئوا بها؛ ليعرفوا أحكام الشرع فيطبقوه في شئون حياتهم، وتكون مرشدا لهم إلى اتباع سلوك المنهج القويم الذي ارتضاه لهم الله – تبارك وتعالى– حتى يكون فلاحهم في النهاية الفوز بأن يكونوا من أهل الجنة.

أ) أهمية الفتوى في القرآن الكريم.

يقول الله – تعالى – {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء:٥٩).

في الآية الكريمة أمر من الله – سبحانه – بطاعته، وطاعة رسوله، وأولي الأمر من المؤمنين، والعطف (بالواو) في الطاعة الوارد في الآية يفيد التشريف والتعظيم لـــــــــــــ (أولي الأمر)؛ حيث إن معنى الآية يدل على أن طاعة (أولي الأمر) داخلة في طاعة الله – سبحانه – وطاعة رسوله.

ولقد اختلف في تأويل المقصود بـــــــ(أولي الأمر) يقول الجصاص: "روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس رواية والحسن وعطاء ومجاهد أنهم: أولو الفقه والعلم، وعن ابن عباس رواية وأبي هريرة أنهم: أمراء السرايا ويجوز أن يكونوا جميعا مرادين بالآية"[١] ويفهم من ذلك أن (أولي الأمر) يجوز إطلاقه على المعنيين معا حيث لا يوجد مانع يحول دون ذلك، أو ما يجعله مختصا بمعنى دون الآخر، كما يفهم أن المقصود بـــــــ(أولو الفقه والعلم) هم:(المُفتون) حيث يشترط فيهم العلم بأحكام الفقه، ويؤكد الجصاص هذا المعنى بما تنص عليه الآية نفسها "يدل على أن أولي الأمر هم الفقهاء لأنه أمر سائر الناس بطاعتهم ثم قال فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فأمر أولي الأمر برد المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إذا كانت العامة ومن ليس من أهل العلم ليست هذه منزلتهم لأنهم لا يعرفون كيفية الرد إلى كتاب الله والسنة ووجوه دلائلهما على أحكام الحوادث فثبت أنه خطاب للعلماء"[٢]

[١] أحكام القرآن (١٧٧/٣) الناشر: دار إحياء التراث العربي □ بيروت: ١٤٠٥ هـ.

[٢] أحكام القرآن (١٧٧/٣).

جاء في أحكام القرآن[1] "والصحيح عندي أنهم الأمراء والعلماء جميعا، أما الأمراء فلأن أصل الأمر منهم والحكم إليهم. وأما العلماء فلأن سؤالهم واجب متعين على الخلق، وجوابهم لازم، وامتثال فتواهم واجب" يتضح من ذلك أن مصطلح (أولي الأمر) في الآية يجوز إطلاقه على المعنيين معا، كما يفهم أن المقصود بـــــــــــــ(العلماء) أي: (المُفتون) لسببين: الأول- حيث إنه يجب على كل من أراد معرفة الحكم الشرعي في مسألة ما أن يسأل الفقيه المفتي، ويلزم الفقيه المفتي إجابته عن سؤاله، ثم تنفيذ الفتوى من المستفتي مطلوب كذلك، والثاني: لفظ (فتواهم) يدل صراحة على أن المقصود بـــــــ(العالم) أي: المفتي العالم.

ويقول الله – تعالى – {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ} (النساء: ١٢٧)، وقال – تعالى –: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ} (النساء: ١٧٦).

كلتا الآيتين فيهما دلالة واضحة على المنزلة العالية للفتوى، وتعليم الناس أهمية الفتوى؛ حيث إن الله – سبحانه – يخبر رسوله محمدا ﷺ أنه إذا استفتاك الناس في النساء، أو في الكلالة، فقل لهم: إن الله – عز وجل – سوف يتولى بنفسه الإفتاء عن ذلك، فورود هذا الكلام في القرآن الكريم عن رب العزة يُعد من كمال التعظيم والتكريم والتشريف لمقام الفتوى.[2]

ب) أهمية الفتوى في السنة المطهرة:

ورد في الحديث "العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ"[3]

في الحديث بيان أن التركة التي خلَّفها الأنبياء بعد وفاتهم هي: العلم، وأن الورثة هم: العلماء؛ حيث إنهم يتحملون تبليغ هذا العلم الناس ليعلموا أحكام الشرع، ووصف العلم بأنه (ميراث) تشريف للعلماء.

وجه الدلالة في الحديث: بيان فضل العلم، والعلماء.

ولما كان شأن الفتوى عظيما فقد وردت أحاديث تحذر من التجرؤ على الفتوى بغير علم، منها: حديث: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ

[1] لابن العربي (٥٧٤/١) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ثالثة (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

[2] انظر: إعلام الموقعين لابن القيم (٩/١)، وانظر: ضوابط الفتوى في الشريعة الإسلامية، المؤلف/محسن صالح الدوسكي، ص (٦٠) الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز □ مكة المكرمة/الرياض، ط: ثانية (١٤٢٨ه □ ٢٠٠٧م).

[3] صحيح البخاري (٢٤/١) باب العلم قبل القول والعمل الناشر: دار ابن كثير- بيروت- ط: ثالثة (١٤٠٧ هـ□ ١٩٨٧م).، وصحيح مسلم (٢٠٧٤/٤) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٢٦٩٩) الناشر: دار إحياء التراث العربي □ بيروت ط: ثانية (١٣٩٢ه).

العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"[١].

في الحديث تصريح بأن العلم لا يُنتزع من صدور العلماء، بل يزول بفنائهم، فيُرفَع العلم معهم؛ فإذا مات العالم مات علمه معه، وهذه هي فئة العلماء الحقيقين الذين يفتون عن علم ينفع الناس، أما الرءوس الجهال فهم فئة (مدعي العلم) أي إنهم أناس يظهرون في هيئة العلماء لكنهم في حقيقة الأمر لا علم عندهم، فيسألهم الناس فيفتونهم بغير علم فيَضلون، ويُضلون.

وجه الدلالة في الحديث: الحث على حفظ العلم، والتحذير من التجرؤ على الفتيا بغير علم[٢]

فالناس في حاجة دائمة إلى الفتوى، ولا يكاد يخلو المجتمع من أهل الفتوى الذين يفتون الناس في أمور حياتهم الدينية والدنيوية، وسوف أكتفي بذكر قولين من أقوال العلماء:

القول الأول: قول الإمام القرافي: "المفتي مع الله – تعالى – كالمترجم مع القاضي ينقل ما وجده عن القاضي"[٣]

في القول تشبيه لطيف للمفتي بأنه كالمترجم مع القاضي، فإن القضية المنظورة للحكم أمام القاضي إذا كان أحد أطرافها ليس من أهل اللغة التي يتم التقاضي بها، فحينئذ يجب على القاضي أن يعين مترجما حتى يفهم ما يقوله الخصم في القضية، فالمترجم وظيفته نقل مدلول الكلام إلى القاضي حتى يكون حكم القضاء عادلا منصفا، دون تمييز لطرف على الآخر، وكذلك الحال بالنسبة إلى المفتي فأنه يخبر الناس الحكم الشرعي في المسألة عن الله – سبحانه وتعالى – ، ولا يستطيع الإفتاء إلا من توافرت فيه شروطه، كما أن المترجم يشترط فيه أن يكون ماهرا باللغة التي يقوم بترجمتها.

القول الثاني: قول الإمام ابن القيم: "فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خصوا باستنباط الأحكام، وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام؛ فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب"[٤]

---

[١] صحيح البخاري (٣١/١)، باب كيف يقبض العلم، وصحيح مسلم (٢٠٥٨/٤) (٥) باب رفع العلم، وقبضه، وظهور الجهل، حديث رقم (٢٦٧٣).

[٢] انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٩٥/١) الناشر: دار المعرفة، بيروت(١٣٧٩ه).

[٣] الفروق (٥٣/٤).

[٤] إعلام الموقعين (٨/١)

شبه الإمام ابن القيم مَنْ يشتغل بأمر الفتوى من العلماء، ويتصدر للإفتاء بإخبار الناس أحكام المسائل التي يسألون عنها؛ لمعرفة أحكام الشرع فيها بمثابة النجوم في السماء يهتدي بها الحيران في ظلمة الليل لمعرفة الطريق الصواب الذي يسلكه فلا يحيد عنه، وإنما بلغوا هذه المنزلة العالية بسبب توفر الشروط التي ينبغي أن يتحلى بها العالم من ضبط لقواعد الحلال والحرام، وقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

كما ذكر أن حاجة الناس إلى هؤلاء العلماء ربما تكون أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب الذي بهما تُحفظ النفس؛ إذ ربما يكون الإنسان واقعا في حرام ولا يدري حاله إلا بعد سؤاله، فيفيق إلى نفسه، فيبتعد عن الحرام، ويفوز بالطريق المؤدي إلى الجنة.

ثانيا: المراحل التي تمر بها الفتوى:

تحتاج الفتوى – وفق قواعد الإفتاء الشرعية – في إخراجها إلى أربع مراحل كي تكون صحيحة، ومطابقة لواقع السؤال هي: **(مرحلة التصوير – مرحلة التكييف – مرحلة بيان الحكم – مرحلة الإفتاء).**

المرحلة الأولى: مرحلة التصوير.

تُعدُّ مرحلة التصوير أولى المراحل التي تمر بها الفتوى، وهذا ما قرره العلماء، يقول الإمام الجويني: "أول ما يجب به الافتتاح تصوير المسألة"[1]، ويمكن القول: إن هذه المرحلة أهم المراحل على الإطلاق؛ لأن إصدار الحكم على المسألة مبني على الإدراك السليم لها، فالنتائج مبنية على المقدمات "الحكم على الشيء فرع تصوره"[2]، ويقول الإمام ابن مفلح: "الحكم بصفة الشيء فرع تصوره"[3] فالحكم بالحلال أو الحرام لا يكون إلا بعد تصور المسألة في ذهن المفتي.

التصوير لغة مصدر من الفعل (صوَّر)، والتصوير مأخوذ من الصورة "فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ – تَعَالَى – «الْمُصَوِّرُ» وَهُوَ الَّذِي صَوَّرَ جميعَ المَوجُودات ورتَّبها، فأعْطَى كلَّ شَيْءٍ منْهَا صُورَةً خاصَّةً، وهيْئَةً مُنْفَرِدةً يتَميَّزُ بِهَا عَلَى اختلافها وكَثْرتها... الصُّورَة تَرِدُ فِي كلامِ الْعَرَبِ عَلَى ظاهرِها، وَعَلَى مَعْنَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَهَيْئَتِه، وَعَلَى مَعْنَى صفَته. يُقَالُ صُورَةُ الفعْلِ كَذَا وكَذَا: أَيْ هيْئَتُه"[4]. والتَّصَوُّر من الفعل الرباعي (تصوَّر) في اللغة يكاد يكون بمعنى واحد هو استحضار

[1] البرهان (٢٣٣/٢) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت □ ط: أولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

[2] الأشباه والنظائر، لتقي الدين السبكي (٣٨٥/٢) الناشر: دار الكتب العلمية – ط: أولى (١٤١١هـ– ١٩٩١م).

[3] أصول الفقه (٢٦٢/١) الناشر: مكتبة العبيكان ط: أولى (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، وانظر: التحبير شرح التحرير، للمرداوي (١١٣٩/٣) الناشر: مكتبة الرشد – السعودية/الرياض ط: أولى (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

[4] النهاية لابن الأثير (٥٨/٣، ٥٩) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

الصورة في الذهن "تصوَّر الشَّيءَ: توهّمَهُ، تخيَّله واستحضر صُورتَه في ذهنه "تصوَّر موقفًا معيّنًا- يفوق كلّ تصوُّر"[١].

أما **التصوير اصطلاحا** عند علماء الأصول، والفقه فقد ورد في أقوالهم ما يفهم منه أنه متفق في معناه مع المعنى اللغوي أنه بمعنى استحضار صورة المسألة في ذهن الفقيه، يقول الإمام الجويني: "وعندنا أن المسألة إذا حقق تصويرها لم يبق فيها خلاف"[٢]، وتحدث الإمام الغزالي عن إفتاء الصحابة أنه كان مقتصرا على ما يحدث للناس بالفعل، ثم تطور أمر الإفتاء بعدهم، حيث كان الفقيه يتصور المسألة قبل وقوعها ويذكر حكمها "وأما الصحابة ... فإنهم اشتغلوا بتقعيد له القواعد، وضبط أركان الشريعة وتأسيس كلياتها، ولم يصوروا المسائل تقديرا ... ولكنهم كانوا يجيبون عن الوقائع مكتفين بها، ثم انقلبت الأمور إذ تكررت العصور، وتقاصرت الهمم، ... فافتقر الأئمة إلى تقدير المسائل، وتصوير الوقائع قبل وقوعها؛ ليسهل على الطالبين أخذها عن قرب من غير معاناة"[٣].

يقول الإمام ابن الصلاح: "تصوير المسائل على وجهها ثم نقل أحكامها بعد استتمام تصويرها جلياتها وخفياتها لا يقوم به إلا فقيه النفس ذو حظ من الفقه"[٤] يفهم من ذلك أن التصوير الصحيح للمسألة لا يتأتى إلا بإزالة خفياتها، وتجليتها بحيث تكون واضحة لدى المفتي الفقيه.

وجاء في التحبير شرح التحرير[٥] "وإنما سمي التصور تصورا لأخذه من الصورة؛ لأنه حصول صورة الشيء في الذهن" فالتصور استحضار الصورة أي استجلاء ماهيته في الذهن.

والتصوير الصحيح المطابق للواقع شرط أساسي لصدور الفتوى صحيحة متماشية مع الواقع المعيش، ومن ثم فإن عبء التصوير أساساً يقع على السائل، لكن المفتي ينبغي عليه أن يتحرى بواسطة السؤال عن الجهات الأربع التي تختلف الأحكام باختلافها: الزمان، والمكان، والأشخاص، والأحوال، والتصوير قد يكون لواقعة فعلية، أو لأمر مقدر لم يقع بعد، وتكون الفتوى أقرب إلى تحقيق المصلحة ودرء المفسدة، وموافقة لمقاصد الشريعة بقدر ما يتمتع به المفتي من قدرة على إدراك المسألة إدراكا سليما موافقا لحقيقتها، مميزا إياها عن شبيهاتها، وما يؤثر فيها، فلا يكون تصوير المسألة كاملا إلا بعد إحاطة علم ودراية تامة[٦].

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار، مادة (ص، و، ر) الناشر: عالم الكتب ط: أولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

[٢] البرهان (٢/٢٥٦)

[٣] المنخول، ص (٦٠٧، ٦٠٨) الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت/دار الفكر دمشق □ ط: ثالثة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)

[٤] أدب المفتي والمستفتي، ص (١٠٠)، وانظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، لابن حمدان الحنبلي، ص (٢٣)

[٥] للمرداوي الحنبلي (١/٢١٦)

[٦] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية – تحت عنوان مفاهيم إفتائية بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٦م https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatawaConcept/73/

وانظر: خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات ومقوماتها بدار الإفتاء المصرية– دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها – رسالة ماجستير، د/ أحمد رجب أبو العزم، ص (١٧) جامعة المنوفية – كلية الآداب – ٢٠١٢م، وانظر: قاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره وتطبيقاتها في المعاملات المالية المعاصرة – دراسة تأصيلية تطبيقية – رسالة ماجستير – أحمد علي ربابعة، ص (٣١) جامعة آل البيت – كلية الشريعة – الأردن – ٢٠٢١م.

أهم الأمور التي ينبغي على المفتي مراعاتها في مرحلة التصوير:

أ) الاستيضاح من المستفتي.

يجب على المفتي حث المستفتي على عرض الواقعة محل السؤال بتفاصيلها كاملة، فإذا لم يفهم المفتي السؤال فعليه أن يطلب توضيحه "فإن لم يفهم شيئا من السؤال أصلا، فواسع له أن يكتب: ليزد في الشرح لنجيب عنه، وكتب بعض الفقهاء في مثل هذا: يحضر السائل لنخاطبه شفاها"[١].

فالتثبت من السؤال وفهمه جيدا يؤدي إلى الفتوى الصحيحة "التثبت يسهل طريق الرأي إلى الإصابة، والعجلة تضمن العثرة"[٢]، ومن ثم فإن عدم التثبت من السؤال يؤدي إلى التساهل في الفتوى، وهو أمر مذموم؛ حيث لا يتمكن المفتي من إمعان النظر في الفتوى "يحرم التساهل في الفتوى ومن عرف به حرم استفتاؤه فمن التساهل ألا يتثبت ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر"[٣].

ب) سؤال الخبراء.

قد يحتاج المفتي في عملية الفتوى الاستعانة برأي أهل الخبرة في تخصصات بعيدة عن تخصص الفقيه، كما في بعض المسائل المتخصصة في الطب، أو الاقتصاد، أو السياسية... إلخ، لكن المسلك الصحيح الذي لا غنى عنه للمفتي هو الرجوع أهل الخبرة والاختصاص لاستطلاع آرائهم حتى يكون تصوير المسألة (الواقعة) دقيقا، وتوجد أمثلة على ذلك[٤].

ج) تحليل المعطيات.

يقوم المفتي بعد سماع أو قراءة المسألة من المستفتي، واستيضاح ما قد يعتريها من غموض، ومعرفة كافة أطرافها بتحليل المعطيات التي حصل عليها من المستفتي، لتفنيدها، واستبعاد الأمور التي لا علاقة لها بالمسألة، لبدء مرحلة التصوير أو التصور؛ حيث إن هذه المرحلة هي الوسيلة التي يتبين بها المفتي حقيقة الأشياء المعتبرة في المسألة، كما أن التصور الكامل يصون المفتي عن الوقوع في الخطأ[٥]

---

[١] الفقيه والمتفقه للخطيب البغداداي (٣٩٥/٢) الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، ط: ثانية ١٤٢١ه، وانظر: آداب الفتوى والمفتي والمستفتي للنووي، ص (٦٣)، وانظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، لابن حمدان الحنبلي، ص (٦٥).

[٢] الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٣٩٥/٢).

[٣] آداب الفتوى والمفتي والمستفتي للنووي، ص (٣٧)، وانظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، لابن حمدان الحنبلي، ص (٣١)

[٤] انظر: الفتوى التي صدرت عن دار الإفتاء المصرية حول غش اللبن برقم (١٧٥٧) لسنة ٢٠٠٦م، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية–إعداد المفتين عن بعد https://ifta-learning.net/nashatdar

[٥] انظر: قاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره وتطبيقاتها في المعاملات المالية المعاصرة – دراسة تأصيلية تطبيقية – رسالة ماجستير – أحمد علي ربابعة، ص (٥٢، ٥٣).

المرحلة الثانية: مرحلة التكييف.

التكييف هو: رد المسألة إلى الباب الفقهي المناسب لها، وهذا الأمر يحتاج إلى دقة بالغة من المفتي؛ حيث إن المسألة ربما تنتمي إلى أكثر من باب في وقت واحد، كما قد تندرج في باب الأشباه والنظائر، وهذا الأمر يعتمد على إتقان المفتي للأبواب الفقهية ومسائله المتنوعة، ومهارته وبُعد نظره لإلحاق المسألة بمكانها الصحيح[١].

فهذه المرحلة بمثابة التهيئة لبيان الحكم الشرعي للمسألة "وقد يختلف العلماء في التكييف، وهذا الاختلاف أحد أسباب اختلاف الفتوى، والترجيح بين المختلفين حينئذٍ يرجع إلى قوة دليل أي منهم، ويرجع إلى عمق فهم الواقع، ويرجع إلى تحقيق المقاصد والمصالح ورفع الحرج، وهي الأهداف العليا للشريعة"[٢].

المرحلة الثالثة: مرحلة بيان الحكم.

هذه المرحلة يتجلى فيها حكم المسألة بعد تصويرها، ثم تكييفها، ثم الانتقال إلى بيان الحكم فيها، فالبيان هو: "الدليل الذي يتوصل بصحيح النظر فيه إلى ما هو دليل عليه ... وقال بعض أصحابنا: هو إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي"[٣]

ويُقصد بالحكم هنا الحكم الشرعي عند علماء الأصول "خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين، طلباً أو تخييراً، أو وضعاً"[٤]، وينبغي التنبيه على أن هذا التعريف لدى الأصوليين لا يقتصر على النص من الكتاب أو السنة فحسب، بل إنه يشمل الأدلة الأخرى من إجماع، أو قياس أو غيرهما من الأدلة التي هي في حقيقة الأمر خطاب من الشارع أيضا، لكن بطريق غير مباشر[٥].

ويجب على المفتي في هذه المرحلة "أن يكون مُدركًا للكتاب والسنة ومواطن الإجماع وكيفية القياس ودلالات الألفاظ العربية وترتيب الأدلة وطرق الاستنباط وإدراك الواقع إدراكًا صحيحًا، ويتأتّى هذا بتحصيله لعلوم الوسائل والمقاصد، كالأصول والفقه واللغة والحديث ونحوها،

---

[١] انظر: بناء مكنز عربي للفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية: دراسة تحليلية تجريبية – رسالة دكتوراه – د/أحمد رجب أبو العزم، ص (١١٧) جامعة حلوان – كلية الآداب – ٢٠٢١م، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية–إعداد المفتين عن بعد https://ifta-learning.net/nashatdar

[٢] موقع دار الإفتاء المصرية – تحت عنوان مفاهيم إفتائية بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٦م https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatawaConcept/73/

[٣] الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي (٣١٦/١)، وانظر: أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، ص (١٣٤)

[٤] يختلف تعريف الحكم الشرعي عند الأصوليين عن تعريفه لدى علماء الفقه "وأما الحكم الشرعي في اصطلاح الفقهاء: فهو الأثر الذي يقتضيه خطاب الشارع في الفعل، كالوجوب والحرمة والإباحة. فقوله – تعالى –: {أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ} (المائدة: ١)، يقتضي وجوب الإيفاء بالعقود، فالنص نفسه هو الحكم في اصطلاح الأصوليين، ووجوب الإيفاء هو الحكم في اصطلاح الفقهاء" علم أصول الفقه للشيخ/عبد الوهاب خلاف، ص (١٠٠) الناشر: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر – ط: ثامنة لدار القلم (بدون تاريخ)

[٥] انظر: السابق نفسه.

وبتدريبه على الإفتاء الذي ينشئ لديه ملكة راسخة في النفس يكون قادراً بها على ذلك، وكذلك تحليه بالتقوى والورع والعمل على ما ينفع الناس"[١].

المرحلة الرابعة: مرحلة الإفتاء.

هذه المرحلة الأخيرة في مراحل الفتوى، وهي: "إنزال الحكم الذي تُوصل إليه على الواقع الذي أدركه"[٢]، ويجب على المفتي أن يتأكد من عدم مخالفة الفتوى لمقاصد الشريعة، وأنها لا تخالف نصا مقطوعا به، أو إجماعا متفقا عليه، أو قاعدة فقهية مستقرة، أو عرفا سائدا في بلد الفتوى وإلا فإن وجد شيء من ذلك فعليه حينئذ مراجعة فتواه قبل النطق بها، أو كتابتها[٣].

ثالثا: صيغ الفتوى.

يقصد بصيغة الفتوى: الطريقة التي تخرج بها الفتوى، فقد كانت الفتوى تحصل بالقول، أو الفعل، أو الكتابة، أو الإقرار "يجب على المفتي حيث يجب عليه الجواب أن يبينه بياناً مُزيحاً للإشكال، ثم له أن يجيب شفاهاً باللسان ... وله أن يجيب بالكتابة"[٤]، ويقول الإمام الشاطبي: "الفتوى من المفتي تحصل من جهة القول، والفعل والإقرار، فأما الفتوى بالقول"[٥].

الطريقة الأولى: الفتوى بالقول.

تُعدُّ طريقة الفتوى بالقول أو المشافهة الأكثر شهرة من غيرها "فأما الفتوى بالقول؛ فهو الأمر المشهور ولا كلام فيه"[٦]، وبعض العلماء جعل القول يدخل في باب الفعل؛ لأنه عمل باللسان، إلا أنه يستخدم – على التغليب – في مقابلة الفعل "واعلم أن القول وإن كان فعلا لأنه عمل بجارحة اللسان، لكن الغالب استعماله في مقابلة الفعل كما هنا، حتى ولو كان الفعل بإشارة على الصحيح، لأنه كالأمر به"[٧]

ولقد وردت هذه الطريقة كثيرا في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ففي القرآن الكريم قوله – تعالى –: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} (البقرة: ٢١٩)

---

[١] موقع دار الإفتاء المصرية □ تحت عنوان مفاهيم إفتائية بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٦م https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatawaConcept/73

[٢] موقع دار الإفتاء المصرية□إعداد المفتين عن بعد https://ifta-learning.net/nashatdar

[٣] انظر: خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات ومقوماتها بدار الإفتاء المصرية□ دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها □ رسالة ماجستير، د/ أحمد رجب أبو العزم، ص (١٨)

[٤] أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، ص (١٣٤)، وانظر: صفة الفتوى، لابن حمدان، ص (٥٧).

[٥] الموافقات (٥/٢٥٨).

[٦] السابق نفسه.

[٧] التحبير، للمرداوي (٣/١٤٢٦).

وفي السنة المطهرة: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن امرأة من جهينة، جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: "نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ"[١].

الطريقة الثانية: الفتوى بالفعل.

طريقة الفتوى بالفعل غالبا ما تكون مصحوبة بالهيئات الخاصة، ويحتاج الفعل أن يكون معه قول؛ حتى يتبين المستفتي أن الفعل مقصود به بيان الحكم الشرعي، وبيان الحكم بالفعل أقوى من القول المجرد "التعليم بالفعل أوضح من القول"[٢]، ويقول الإمام الشاطبي: "الفعل منه أبلغ في باب التأسي والامتثال من القول المجرد"[٣].

من الأمثلة على ذلك: الحديث الوارد في اتباع أفعال الرسول ﷺ في كيفية أداء الصلاة: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"[٤]، والحديث الوارد في اتباع أفعال الرسول ﷺ في كيفية أداء مناسك الحج: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ"[٥].

يقول الإمام الغزالي: "فعل رسول الله ﷺ... وإنما يكون دليلا إذا عرف من قوله إنه قصد به بيان الأحكام، كقوله ﷺ (صلوا كما رأيتموني أصلي)، و(خذوا عني مناسككم)"[٦]، ويفهم من ذلك أن فعل الرسول ﷺ إنما قصد به بيان الحكم الشرعي من القول المنصوص عليه في الحديث بصيغة الأمر (صلوا)، و(خذوا)، ويؤكد ذلك ما جاء في كشف الأسرار[٧]"المتابعة إنما وجبت بقوله: صلوا، لا بالفعل، ولو كان الفعل موجبا بنفسه لما احتيج إلى قوله: صلوا".

ويندرج تحت طريقة الفتوى بالفعل، الفتوى بالإقرار؛ حيث إنه كف عن الإنكار، والكف فعل يفيد الموافقة كأنه صرَّح بجوازه "وأما الإقرار؛ فراجع [في المعنى] إلى الفعل؛ لأن الكف فعل، وكف المفتي عن الإنكار إذا رأى فعلا من الأفعال كتصريحه بجوازه، وقد أثبت الأصوليون ذلك

[١] صحيح البخاري (١٨/٣) باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يحج عن المرأة.
[٢] فتح الباري، لابن حجر (١٦٣/٢)
[٣] الموافقات (٤٢٠/٤)
[٤] صحيح البخاري (٨٦/٩) باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، حديث رقم (٧٢٤٦)
[٥] صحيح مسلم (٩٤٣/٢) (٥١) باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله صلى الله عليه وسلم (لتأخذوا مناسككم) حديث رقم (١٢٩٧).
[٦] المستصفى، ص (٢٤٦) الناشر: دار الكتب العلمية - ط: أولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
[٧] لعلاء الدين البخاري (١٠٦/١) الناشر: دار الكتاب الإسلامي (بدون تاريخ).

دليلا شرعيا بالنسبة إلى النبي ﷺ ؛ فكذلك يكون بالنسبة إلى المنتصب بالفتوى"[1]، وجاء في التحبير[2] "إذا سكت ﷺ عن إنكار فعل أو قول، بحضرته، أو زمنه عالما به، دل على جوازه"

ويكون الإقرار بالنسبة للمفتي كأنْ يترك مَنْ يأتي فعلا ما بحضرته، فيسكت ولا ينكر عليه ذلك الفعل، فسكوته في هذا الوقت يدل على جواز التصرف؛ "لأنه لا يقرُّ على تصرف غير جائز يصدر بحضرته"[3]

ومن الأمثلة على ذلك في السنة المطهرة، إقرار رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ﷺ أكل الضب، ولم ينكر عليه، عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتي بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: «لاَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر[4].

الطريقة الثالثة: الفتوى بالكتابة.

مما لا شك فيه أن الفتوى بالكتابة مستند يمكن الرجوع إليه في أي وقت، ومن ثم فإن الفتوى بالكتابة تتميز عن النوعين السابقين بالضبط، والتوثيق، كما يمكن الاستفادة منها بصفة مستمرة إذا تكررت المسألة، وتعدد المستفتي عنها، سواء على مستوى الأفراد، أو المؤسسات، وقد تستخدم عند التنازع.

فالكتابة سواء في العلم، أو الفتوى تفيد التثبت عموما؛ لأن تدوين الكلام يدخل في باب حفظه، وسهولة استرجاعه عند الحاجة إلى ذلك، جاء في الأثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: "قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ"[5] والمقصود بالكتاب أي بالكتابة، وجاء في المستدرك[6] "وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب... وكذلك الرواية عن أنس بن مالك"، فتدوين العلم من أجل خشية النسيان، وصيانته من الضياع والفقدان "صيرورة الكتابة سنة لأجل الصيانة"[7]

ومن الأمثلة على ذلك في السنة المطهرة، أَمْرُ رسول الله ﷺ للصحابة بالكتابة لأبي شاه، عندما استأذن من الرسول ﷺ كتابة خُطبة يوم فتح مكة "اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ"[8]

---

[1] الموافقات، للشاطبي (٥/ ٢٦٥، ٢٦٦)، وانظر: تهذيب الفروق، للشيخ محمد حسين (١٣٤/٢).

[2] للمرداوي (١٤٩١/٣)

[3] ضوابط الفتوى في الشريعة الإسلامية، المؤلف/محسن صالح الدوسكي، ص (٥٧)

[4] صحيح البخاري (٩٧/٧) باب الضب، حديث رقم (٥٥٣٧)، وصحيح مسلم (١٥٤٣/٣) (٧) باب الضب، حديث رقم (١٩٤٥).

[5] المصنف، لابن أبي شيبة (٣١٣/٥) الناشر: مكتبة الرشد □ الرياض، ط: أولى □ ١٤٠٩ه، وانظر: جامع البيان، لابن عبد البر (٣٠٨/١) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط: أولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

[6] للحاكم (١٨٧/١، ١٨٨) الناشر: دار الكتب العلمية □ بيروت- ط: أولى (١٤١١ه-١٩٩٠م).

[7] كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري (٥٠/٣).

[8] صحيح البخاري (١٢٥/٣)، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة، حديث رقم (٢٤٣٤)، وصحيح مسلم (٩٨٨/٢) (٨٢) باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها، حديث رقم (١٣٥٥)

ولقد ورد ذِكر الفتوى بالكتابة في نصوص العلماء، يقول الإمام ابن الصلاح عن المفتي: "وله أن يجيب بالكتابة"[١]، ويقول ابن حمدان: "إذا لزم المفتي الجواب لزمه بيانه إما شفاها أو كتابة"[٢].

المبحث الثالث: أثر التحول الرقمي على دار الإفتاء المصرية

كانت الفتوى في دار الإفتاء المصرية في بداية الأمر مع تأسيسها في القرن التاسع عشر الميلادي، تتم بعدة طرق: منها، حضور المستفتي شخصيا إلى مقر دار الإفتاء ليسأل عن المسألة التي يريد معرفة حكم الشرع فيها، وتكون الإجابة شفوية أي قولية من المفتي، وقد يرسل المستفتي شخصا يثق فيه نيابة عنه؛ لوجود عذر عند المستفتي كأن يستحي أن يسأل بنفسه، أو لكبر سنه، أو أن تكون المسافة بعيدة عليه، وقد يطلب المستفتي كتابة الفتوى فيكون الرد مكاتبة. ومنها، أن يجري المستفتي مكالمة تليفونية، فيكون الرد على مسألته تليفونيا. وكانت الفتاوى الرسمية تصدر في كتب خاصة أو تعلن في المساجد والمؤسسات الدينية.

تطورت عملية إصدار الفتوى في دار الإفتاء المصرية بعد ذلك عبر عقود من الزمن، وبمرور الوقت مع التغيرات الاجتماعية، والسياسية، والسكانية... ومستجدات العصر المتلاحقة في حياتنا المعاصرة في العالم الإسلامي خاصة، والعالم الدولي عامة، فكان حتما مواكبة الثورة التكنولوجية، ومعطيات التحول الإلكتروني؛ حيث أثبتت دار الإفتاء المصرية بما لديها من إمكانات، وقدرات، والقائمون عليها بما لهم من جهود مبذولة ما يمكنها من مواجهة التحديات؛ لمواكبة مستجدات العصر، وبيان أن الأحكام الشرعية صالحة لكل زمان ومكان.

ولقد تم عقد عدة مؤتمرات في دار الإفتاء المصرية، ومنها ما يخص التحول الرقمي، وكان لتنفيذ توصيات تلك المؤتمرات بالغ الأثر في هذا المجال، فمن ذلك: أهم توصيات المؤتمر العالمي السادس للإفتاء الذي عقد في القاهرة بدار الإفتاء المصرية بتاريخ: ٢،٣/٨/٢٠٢١م تحت عنوان (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي تحديات التطوير وآليات التعاون) ما يلي:[٣]

- تأكيد أهمية استخدام التقنية الرقمية في مؤسسات الفتوى والإفتاء.
- حث الأمانة دُورَ الفتوى وهيئاتِها ومؤسساتِها على الاستفادةِ مِنَ الوسائلِ التكنولوجيةِ الحديثةِ وتطبيقاتها الذكية

[١] أدب المفتي والمستفتي، ص (١٣٤)، وانظر: آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، للنووي، ص (٤٤)
[٢] صفة الفتوى، ص (٥٧)، وانظر: كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري (٥٠/٣).
[٣] انظر: موقع الهيئة العامة للاستعلامات □ بوابتك إلى مصر https://sis.gov.eg/Story/222909?lang=ar

- تأكيد أهمية بناء القدرات العلمية والرقمية للمتصدرين للفتوى، وضرورة تعاون المؤسسات المختلفة في هذا الشأن لما له من أهمية في عالم ما بعد كورونا.

- إنشاء وحدة مخصَّصَة للتحول الرقمي تابعة للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم يكون دورها تقديم الدعم التكنولوجي والرقمي لمؤسسات الفتوى.

ولقد دأبت دار الإفتاء المصريـــة على عقد المؤتمرات الدولية بصفة دورية[١] لمناقشـــــــة المستجدات والقضايا المعاصرة، بالتعاون مع الأمانة العامة لدور وهــيئات الإفتاء في العالم[٢]، وانعكس ذلك بصورة إيجابية على الدار حيث "حققت دار الإفتاء المصرية طفرة كبيرة خلال السنوات الأخيرة في استخدام التكنولوجيا الحديثة، ومنصات ومواقع التواصل الاجتماعي، وأدوات الذكاء الاصطناعي، وسَعَتْ دار الإفتاء خلال العام ٢٠٢٣م إلى الاستفادة من الطفرة التكنولوجية الهائلة والذكاء الاصطناعي، وكل ما هو جديد في عالم السوشيال ميديا من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المتابعين، ولبناء الوعي وتقديم الخدمات الإفتائية المختلفة والمعلومات الصحيحة وَفق منهجية علمية وسطية تواجه التشدد والغلو والتطرف، وتعالج الكثير من الظواهر والمشكلات التي تطرأ على المجتمع"[٣]

أوصى المؤشر العالمي للفتوى (GFI) التابع لدار الإفتاء المصرية، والأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم في نهاية تقريره السنوي بضرورة مواكبة المؤسسات الإفتائية لتقنيات العالم الافتراضي لتحقيق طفرة نوعية في التوعية الإفتائية والدينية، من خلال تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الرسمية، وبناء الوعي للشخصية الإسلامية المعاصرة، والتعاون مع الخبراء[٤] .

---

[١] المؤتمر الأول الذي عقدته دار الإفتاء في الفترة من (١٧ إلى ١٨ أغسطس ٢٠١٥م) بالقاهرة، كان بعنوان: "الفتوى□إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل"، وهذا المؤتمر شهد ميلاد الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، كأول منظمة دولية متخصصة في مجال الإفتاء تقوم بالتنسيق بين الجهات العاملة في مجال الإفتاء في جميع أنحاء العالم، بهدف رفع كفاءة الأداء الإفتائي لهذه الجهات، وزيادة فاعليتها في مجتمعاتها، والتنسيق بين دور الإفتاء لبناء تكتل إفتائي وسطي علمي منهجي يعمل على حصار ظاهرة تصدي غير المؤهلين للإفتاء، ومن ثم القضاء عليها من خلال ابتكار حلول غير تقليدية للتعامل معها. انظر: موقع الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم.

[٢] صدر قرار إنشاء الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، وذلك يوم الرابع من شهر ربيع الأول ١٤٣٧هـ الموافق الخامس عشر من شهر ديسمبر ٢٠١٥م. وضمت عضوية الأمانة ممثلين لأكثر من (٣٥) مفتيًا يمثلون دولهم من مختلف قارات العالم، تسعى الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم لأن تكون المظلة الجامعة لهيئات الإفتاء سواء في الدول الإسلامية أو لدى الجاليات المسلمة. انظر: موقع الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم □ قرار تأسيس الأمانة العامة
http://www.fatwaacademy.org/Static/law

[٣] موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – البيان الثاني لحصاد دار الإفتاء المصرية.. جهود الدار خلال عام ٢٠٢٣م على مواقع التواصل الاجتماعي (تنبيه: إذا كان كتابة رابط الموقع تستغرق أطول من سطر، فإنني أكتفي بكتابة اسم الموقع).

[٤] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – المؤشر العالمي للفتوى يقدم حصاد تقريره السنوي لعام ٢٠٢٣م.

ويمكن رصد التطور الذي حدث في دار الإفتاء المصرية خلال أربعين عاما من خلال الإجراءات التي اتبعتها الدار لمسايرة هذه المستجدات وتلك المعطيات، حيث إنها تظهر جليا في اتجاهين رئيسيين: الأول، موسوعة الفتاوى، والثاني: موقع دار الإفتاء المصرية على شبكة الإنترنت، وما يصاحب ذلك من شبكات التواصل الاجتماعي.

الاتجاه الأول: موسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية.

إن فتاوى دار الإفتاء المصرية تراث عظيم يستمد مكانته من مكانة دار الإفتاء المصرية العريقة في العالم الإسلامي بما تمثله من وسطية الأزهر ومنهجه القويم الذي ارتضاه المسلمون شرقا وغربا، ولقد وصل عدد الفتاوى حتى عام ٢٠٠٣م ما يربو على ثمانين ألف فتوى، تم توزيعها على ١٦٤ سجلا ورقيا، وقد دُونت هذه الفتاوى بدءا من فتاوى فضيلة الشيخ/حسونة النواوي – رحمه الله – حتى فضيلة الإمام الأكبر أد/أحمد الطيب المفتي الأسبق، وشيخ الجامع الأزهر الحالي، وزاد عدد الفتاوى على مائة ألف فتوى بما فيها فتاوى فضيلة أد/علي جمعة مفتي الديار المصرية، وتمثل هذه الفتاوى الفترة الزمنية من عام (١٣١٣ه – ١٨٩٥م)- تاريخ أول فتوى وجدت بالسجلات- إلى الآن، وتشتمل على فتاوى أعلام المفتين في هذه الفترة وهم ثمانية عشر مفتيا[١].

هذا الكم الهائل من الفتاوى يمثل مَعينا لا ينضب، وكنزا تراثيا ينهل منه المتخصصون من الباحثين والدارسين في مجال الفقه، والإفتاء، خاصة في الفتاوى المتعلقة بالنوازل والمستجدات في واقعنا المعاصر، بالإضافة إلى توثيق الحالة التاريخية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطبية ... للمجتمع المصري في الأزمنة السابقة فهي بمثابة صور تعكس الواقع الذي كان يعيش فيه المصريون.

كاد هذا التراث من الفتاوى القديمة أن يندثر، فقد امتد الإهمال إلى السجلات المدون بها هذه الفتاوى، فأثرت الرطوبة على بعضها، وتمزقت أوراق بعضها الآخر إلى أن قيد الله – سبحانه – لهذا التراث أن يرى النور في عهد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ/جاد الحق علي جاد الحق – رحمه الله – حيث تمت طباعة مختارات من هذا التراث في نحو عشرين مجلدا، وهو ما يمثل ألفا ومائتين وأربع وثمانين فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء، كما تم تصوير معظم

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ إصدارات دار الإفتاء – موسوعة الفتاوى الإسلامية، وانظر: الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية (٧/١)، ط: القاهرة (١٤٣١ه □ ٢٠١٠م).

السجلات الورقية. ثم بعد ذلك طبع فضيلة أد/محمد سيد طنطاوي ثلاثة مجلدات من الفتاوى المختارة من فتاويه، وكان هذا آخر ما نشر من فتاوى دار الإفتاء المصرية[١].

وعندما تولى فضيلة أد/علي جمعة منصب مفتي الديار المصرية، كان أول من تنبه إلى ضرورة الحفاظ على هذا التراث الممتد لأكثر من مائة عام، فحرص على الاهتمام والعناية بهذا التراث العظيم في رؤية شاملة ومشروع متكامل، فتم استكمال تصوير جميع السجلات ورقيا ورقميا، وتم إدخالها جميعا في هيئة نص على أجهزة الكمبيوتر، وتم حفظ السجلات الأصلية بدار الوثائق المصرية، وأُودع عدد من النسخ الورقية والرقمية في خزائن البنك المركزي المصري[٢].

إدارة تراث الفتاوى:

انطلاقا من العناية بالحفاظ على تراث الفتاوى الذي ظل حبيس السجلات تم إنشاء وحدة (إدارة تراث الفتوى) عام ٢٠٠٥م بأمر من فضيلة أد/علي جمعة مفتي الديار المصرية حيث قامت الوحدة بالأرشفة الإلكترونية لفتاوى التراث وتحويلها من صورتها المدونة في السجلات إلى صورة رقمية يتم تخزينها، ومعالجتها باستخدام الحاسب الآلي، وقد تم تطوير هذا النظام على يد فريق تكنولوجيا المعلومات بدار الإفتاء بالتعاون مع وزارة الاتصالات المصرية؛ لتوفير فريق ضخم من مدخلي البيانات؛ ليقوموا – مدة عامين تقريبا – بإدخال كافة تراث الفتاوى على النظام[٣] .

تم إدخال فتاوى التراث إلى الكمبيوتر في صورة رقمية بهذا المشروع على **مرحلتين:**[٤]

المرحلة الأولى: مرحلة المقابلة (المطابقة من الأصل)، وتتم بواسطة باحثَين: أحدهما، يقرأ من السجل المكتوبة فيه الفتوى، وثانيهما، يدقق ويصحح ما هو مكتوب في الكمبيوتر.

المرحلة الثانية: مرحلة المراجعة(التدقيق) فريق آخر من الباحثين يقوم بالمراجعة والتدقيق للمرة الثانية؛ حفاظا على أعلى جودة متوافقة مع المعايير داخل الإدارة.

---

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إعداد المفتين عن بعد ← شيوخ دار الإفتاء https://ifta-learning.net/node/65 ، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إصدارات دار الإفتاء – موسوعة الفتاوى الإسلامية.

[٢] انظر: الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية (٨/١)، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إصدارات دار الإفتاء – موسوعة الفتاوى الإسلامية.

[٣] انظر: بناء مكنز عربي للفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية: دراسة تحليلية تجريبية ← رسالة دكتوراه ← د/أحمد رجب أبو العزم، ص (١٠٨)، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إصدارات دار الإفتاء – موسوعة الفتاوى الإسلامية، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إعداد المفتين عن بعد ← إدارات الدار وأقسامها.

[٤] انظر: بناء مكنز عربي للفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية: دراسة تحليلية تجريبية ← رسالة دكتوراه ← د/أحمد رجب أبو العزم، ص (١٠٩)

وتم تطوير النظام عام ٢٠١٠م فكان الإصدار الجديد للنظام، حيث اشتمل على إمكانات لم تكن موجودة من قبل، كإنشاء أكثر من إصدار للفتوى الواحدة، وإضافة مكتبة للآيات القرآنية وترقيمها، وأخرى للأحاديث النبوية الشريفة وتخريجها، وعرض للقواعد الفقهية المستخدمة وشروحها، وإنشاء كلمات مفتاحية لكل فتوى؛ ليسهل الوصول إليها، مع إمكانية إضافة جداول وصور للفتوى، وإضافة حواشي سفلية، وأمور أخرى تم تحديثها[١].

ثم تم تطوير النظام مرة أخرى في عام ٢٠١٢م، ثم نسخه على (أسطوانات) أقراص مدمجة (CD) حتى يكون متاحا بصورة ميسرة، ويمكن الحصول عليها بسهولة، وسميت بـــــــــــ (موسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية)، وتحتوي الأسطوانة على ما يلي:[٢]

أ) **الشاشة الرئيسية:** عند تشغيل الأسطوانة تظهر الشاشة الرئيسية مكتوب في صدرها (الفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية – مختارات من سنة ١٨٩٥إلى ٢٠١٥م) وفي أعلى الشاشة توجد سبع أيقونات، وهي: (الرئيسية – المفتون – المجلدات – شجرة التصنيفات – بحث متقدم – حول البرنامج – خروج).

ب) **أيقونة المفتون:** عند الضغط عليها تظهر صور ستة من المفتين، ومكتوب بجوار كل صورة اسم المفتي، وتاريخ المدة – ابتداء وانتهاء – التي تولى فيها منصب الإفتاء، وعدد الفتاوى التي أصدرها. وعند الضغط على صورته يتم عرض سيرته الذاتية، وعند الضغط على اسمه يتم عرض فتاواه.

ج) **أيقونة المجلدات:** عند الضغط عليها يظهر عدد المجلدات، وهي:(ستة وأربعون مجلدا)، وعند الضغط على رقم المجلد تظهر الفتاوى التي بداخله، وفي اليسار من أعلى مستطيل مكتوب بداخله: فهارس المجلدات، عند الضغط عليها يظهر عناوين الفتاوى الموجودة بكل مجلد.

د) **أيقونة شجرة التصنيفات:** عند الضغط عليها يظهر مستطيل رأسي يمين الشاشة يحوي بداخله علامة المجلدات ذات اللون الأصفر المعروفة في الكمبيوتر باسم: (Folders) وكل مجلد (Folder) أمامه تصنيف الفتاوى ابتداء من: (أحكام العقائد والفرق)، وانتهاء بـــــــــ: (أحكام الوصايا والميراث)، ومستطيلان أفقيان: العلوي منهما يحوي بداخله ثلاثة عناوين: (عنوان

[١] انظر: السابق، ص (١١٠)، ولقد أورد د/أحمد أبو العزم الوصف التفصيلي لخطوات سير العمل في المشروع بما يؤكد التحري والدقة البالغة في إنجاز هذا المشروع العملاق.

[٢] انظر: ملحق رقم (١) صورة تبين الشاشة الرئيسية لموسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية.

الفتوى – المفتي – المجلد)، وتحته رقم الفتوى في مربع صغير، وعن يمينه سهم، وعن يساره سهم آخر من أجل استعراض الفتوى تقديما أو تأخيرا، وأما المستطيل السفلي فمكتوب أعلاه (تفاصيل الفتوى).

ه) **أيقونة البحث المتقدم:** عند الضغط عليها تنقسم الشاشة إلى نصفين بالعرض، النصف العلوي يحتوي على البحث عن الفتوى عن طريق: الكلمة، أو اسم المفتي، أو رقم المجلد الموجود به الفتوى، وأما النصف السفلي فتظهر فيه نتيجة البحث وتشتمل: على رقم الفتوى بالسجل، والسجل، وعنوان الفتوى، واسم المفتي.

و) **أيقونة حول البرنامج:** عند الضغط عليها تظهر معلومات عن فتاوى دار الإفتاء، وعن الموسوعة، ومحتوى الأسطوانة...

ي) **أيقونة خروج:** عند الضغط عليها يتم قفل الشاشة، والخروج من البرنامج.

الاتجاه الثاني: موقع دار الإفتاء المصرية على شبكة الإنترنت، وما يصاحب ذلك من شبكات التواصل الاجتماعي.

أنشأت دار الإفتاء المصرية موقعها الإلكتروني على شبكة الإنترنت باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية؛ لخدمة العملية الإفتائية، وإسهاماً منها في ضبط واستقرار أسس وطرائق الفتوى درءا للفوضى التي تموج بها ساحة الفتوى الشرعية، ومن المهام الرئيسية التي يقوم بها الموقع:[١]

أ) نشر فتاوى دار الإفتاء.

ب) التواصل مع طالبي الفتوى على المستويين المحلي والعالمي.

ج) نشر الأبحاث الشرعية والقضايا الإسلامية والردود على الشبهات والبيانات التي تصدرها الدار.

يمكن رصد ووصف محتوى الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية من خلال المنشور بالفعل على شبكة الإنترنت، كما يلي:[٢]

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية – البوابة الإلكترونية.

[٢] انظر: الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية https://www.dar-alifta.org/ar

تفتح الشاشة الرئيسية للموقع، ويظهر في الشريط العلوي عدة أيقونات أساسية: (الرئيسية – فضيلة المفتي – الفتاوى – المركز الإعلامي – هذا ديننا – خدمات الدار – المرئيات – الإصدارات – إعداد المفتين عن بعد)، تحت هذا الشريط شعار دار الإفتاء المصرية، واليوم والتاريخ، وعلامة للدخول إلى: App Store ، وعلامة أخرى: Google Play ، ومستطيل صغير ينسدل منه سبعة لغات، ثم تحتها شاشة منقسمة إلى نصفين بالعرض يتم عرض الأخبار عليها بطريقة متحركة، وتحتها عدة أيقونات أخرى: (طلب فتوى – استعلام عن فتوى – فتاوى الهاتف – الحج والعمرة – حجز موعد – موقع تنمية الأسرة – مفاهيم إفتائية)، ثم تحتها إلى اليمين عرض لعناوين بعض الفتاوى، وإلى اليسار مستطيل أزرق اللون يضم عدة مستطيلات مكتوب بداخلها تصنيف موضوعي للفتاوى:(المجتمع – المرأة – الأسرة – المسافر – الصحة – العلوم والفنون – الإرهاب والتطرف – ذبائح وأغذية – رياضة وترفيه – أحوال شخصية – قيم وأخلاق – ذوي الهمم – البيئة) وعلامة بحث بالفتاوى، ثم تحتها من جهة اليمين مستطيل مكتوب فيه: مواقيت الصلاة ينسدل منه المواقيت في محافظات مصر، ومن جهة اليسار مستطيل آخر مكتوب بداخله: قالوا عن فضيلة المفتي، ثم تحتها إصدارات الدار وتحتها مستطيل صغير مكتوب بداخله: (كل الإصدارات) تنسدل منه، ثم تحتها مربعات متساوية مكتوب بداخلها: (الفتوى الهاتفية – الفتاوى الإلكترونية – الفتاوى المكتوبة – الفتاوى الشفوية – فتاوى البريد – فتاوى الفاكس – فتاوى الحساب الشرعي والمواريث والزكاة – فتاوى المحاكم والمؤسسات – التاريخ الهجري – الإرشاد الزواجي – تدريب الوافدين على الإفتاء – التعليم عن بعد – مواقيت الصلاة – فض المنازعات – البوابة الإلكترونية – التطبيق الإلكتروني – خدمات المركز الإعلامي – المجلة والإصدارات – إدارة الحوار – مواقع التواصل الاجتماعي – فروع الدار) ثم تحتها عنوان في الوسط: (المرئيات) فيه عرض لبعض فيديوهات منشورة على قناة يوتيوب دار الإفتاء المصرية، وتحتها مستطيل صغير مكتوب بداخله: (كل المرئيات) تنسدل منه، ونهاية الموقع: عناوين روابط بعض الصفحات السابقة، بالإضافة: (اتصل بنا) وتحتها العنوان، رقم التليفون، والبريد الإلكتروني. ومكتوب في الوسط من أسفل: جميع الحقوق محفوظة لدار الإفتاء المصرية. هذا الجزء – نهاية الموقع – يتكرر ظهوره بصفة مستمرة عند تصفح أي أيقونة من الأيقونات.

كان موقع دار الإفتاء المصرية عام ٢٠١٢م مختلفا في هيئته، ومحتواه[١] عن الحالة التي ظهر بها بعد تطويره في عام ٢٠١٧م، حيث بدأ الإصدار التجريبي للموقع في العام نفسه[٢].

تعريف الأيقونات الأساسية التي تظهر في الشريط العلوي من الشاشة الرئيسية للموقع:[٣]

أ) **أيقونة الشاشة الرئيسية:**[٤] تفتح الشاشة الرئيسية للموقع بمجرد الدخول على الموقع من أي محرك بحثي مثل: جوجل، وسبق بيان محتوى هذه الشاشة.

ب) **أيقونة فضيلة المفتي:**[٥] عند الضغط عليها تنقسم الشاشة إلى قسمين، ويظهر في الجهة اليمنى: اسم المفتي وصفته، وفي الجهة اليسرى صورته، وتحتها المؤهلات العلمية والوظائف الإدارية، والمناصب، وفي نهاية الصفحة مكتوب: للمزيد من المعلومات يمكن زيارة موقع فضيلته، وبريده الإلكتروني.

ج) **أيقونة الفتاوى:**[٦] عند الضغط عليها يظهر مستطيلان أحدهما مكتوب فوقه: الموضوع الرئيسي وينسدل منه مجموعة من تصانيف الفتاوى، وثانيهما مكتوب فوقه: الموضوع الفرعي، وينسدل منه فرعيات الموضوع الرئيسي الذي اختاره، وبجوارهما ناحية اليسار علامة: طلب فتوى، وعلامة: استعلام عن فتوى، وعلامة: الفتوى الهاتفية، ثم تحتها جهة اليمين مجموعة من عناوين فتاوى مختارة، وإلى اليسار مستطيل أزرق اللون يضم عدة مستطيلات مكتوب بداخلها تصنيف موضوعي للفتاوى:(المجتمع – المرأة – الأسرة – المسافر – الصحة – العلوم والفنون – الإرهاب والتطرف – ذبائح وأغذية – رياضة وترفيه – أحوال شخصية – قيم وأخلاق – ذوي الهمم – البيئة) وعلامة بحث بالفتاوى، ثم تحتها من جهة اليمين أسفل الصفحة مستطيل مكتوب فيه: مزيد من الفتاوى.

د) **أيقونة المركز الإعلامي:**[٧] عند الضغط عليها تظهر مجموعة من المستطيلات بداخلها صور لأحدث الأخبار، والفعاليات ومكتوب تحتها خبر الفعالية، مستطيل صغير في الوسط مكتوب

---

[١] لم أستطع الحصول على صورة للموقع في هذا الوقيت الزمني، لكن يمكن الاطلاع على المحتوى القديم بالتفصيل لموقع دار الإفتاء المصرية عام ٢٠١٢م من خلال رسالة الماجستير: خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات ومقوماتها بدار الإفتاء المصرية□ دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها □ د/ أحمد رجب أبو العزم. انظر: ص (١٠٢: ١١٣).

[٢] انظر: ملحق رقم (٢) صورة تبين بوابة دار الإفتاء المصرية □ الإصدار التجريبي □ ٢٠١٧م.

[٣] انظر: الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية https://www.dar-alifta.org/ar

[٤] انظر: السابق نفسه.

[٥] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ فضيلة المفتي.

[٦] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ الفتاوى.

[٧] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي.

بداخله: مزيد من الأخبار، ثم عنوان كبير في الوسط: مركز البحوث والدراسات والهدف من إنشائه، ثم تحته ثلاثة مربعات الأول مكتوب بداخله: مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة، وتحته خبر من الأخبار، والثاني والثالث، كلاهما مكتوب بداخله: وحدة الرسوم المتحركة، ثم عنوان كبير في الوسط: المؤتمرات، وتحته مستطيلان بداخلهما صورة من المؤتمر مكتوب تحتهما تاريخ المؤتمر، وعنوانه، وتحتهما مربع صغير مكتوب بداخله: كل المؤتمرات.

يضم المركز الإعلامي عدة وحدات:(وحدة المتابعة الإعلامية وكتابة التقارير الصحفية اليومية- وحدة إصدار البيانات والأخبار الصحفية – وحدة التدريب وتفعيل الأداء الإعلامي ووضع الخطط – وحدة التنسيق الإداري والاتصالات) وتم إنشاؤه لتحقيق عدة أهداف:[١]

- متابعة ومراقبة، وسائل الإعلام محليًا، وعالميًا.
- تعزيز الوعي بالدور الذي تضطلع به دار الإفتاء.
- توجيه الرسائل، وإصدار الفتاوى بشكل فعال من دار الإفتاء.

ه) **أيقونة هذا ديننا:**[٢] عند الضغط عليها يظهر مستطيلان أحدهما، جهة اليمين مكتوب فيه عنوان كبير: منهج الحضارة الإسلامية في بناء الإنسان، وتحته التعريف بالإنسان، وثانيهما، جهة اليسار بداخله صورة للكرة الأرضية، ثم تحتهما ستة مستطيلات متساوية بداخل كل مستطيل صورة رمزية، مكتوب تحتها خُلُق من أخلاق الإسلام كالكرم، والحياء ... وعند الضغط عليها تظهر تفاصيل هذا الخُلُق، ومكتوب أسفلها: المزيد، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: عقيدتنا، وتحته ثلاث مقالات في العقيدة، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: اعرف نبيك، مقالات وكتابات عن سيرة النبي ﷺ ، مكتوب تحته: المزيد، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: آيات وعبر، وتحته ثلاثة مقالات لبعض الآيات وبيان العبرة منها، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: أمة وحضارة، وتحته ثلاث مستطيلات متساوية مكتوب تحتها عناوين ثلاث مقالات عن الحضارة الإسلامية، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: علماء ومواقف، وتحته ثلاثة مقالات عن علماء مسلمين، وموقف لكل منهم، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: أخلاقنا، مكتوب تحته: لخُلُقِ الحياء عند رسول ﷺ آفاق ومعاني، مكتوب تحته: المزيد، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: الكلم الطيب، وتحته ثلاثة مقالات عن قصة في حديث شريف، ثم عنوان كبير في وسط الصفحة: شخصيات إسلامية، وتحته ثلاثة مقالات عن شخصيات مختلفة، ثم

[١] انظر: موقع ويكيبديا □ دار الإفتاء المصرية.
[٢] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ هذا ديننا.

عنوان كبير في وسط الصفحة: تراجم الأعلام، وتحته ثلاثة مقالات عن ترجمة لعالم من العلماء القدامى، أو من العلماء المعاصرين.

و) **أيقونة خدمات الدار:**[١] عند الضغط عليها يظهر واحد وعشرون مستطيلا، مكتوب بداخلها: (الفتوى الهاتفية – الفتاوى الإلكترونية – الفتاوى المكتوبة – الفتاوى الشفوية – فتاوى البريد – فتاوى الفاكس – فتاوى الحساب الشرعي والمواريث والزكاة – فتاوى المحاكم والمؤسسات – التاريخ الهجري – الإرشاد الزواجي – تدريب الوافدين على الإفتاء – التعليم عن بعد – مواقيت الصلاة – فض المنازعات – البوابة الإلكترونية – التطبيق الإلكتروني – خدمات المركز الإعلامي – المجلة والإصدارات – إدارة الحوار – مواقع التواصل الاجتماعي – فروع الدار) ومكتوب تحت كل عنوان طريقة استخدامه، وعند الضغط على أي عنوان تظهر التفاصيل المطلوبة.

ز) **أيقونة المرئيات:** (فيديوهات مسجلة على يوتيوب) عند الضغط عليها يظهر مستطيلان: أحدهما على اليمين ينسدل منه: اسم صاحب الفيديو، وثانيهما على اليسار ينسدل منه: عنوان الموضوع، وتحتهما تسعة مربعات لمرئيات متنوعة، إلا أن أحد المربعات مكتوب تحته: فتاوى البث المباشر، والآخر مكتوب تحته: الموشن جرافيك.[٢]

ح) **أيقونة الإصدارات:** عند الضغط عليها يظهر سبعة عشر مستطيلا مكتوب بداخله اسم الكتاب، ويفتح عند الضغط على اسمه تحته.[٣]

ط) **أيقونة إعداد المفتين عن بعد:** عند الضغط عليها يظهر في وسط الصفحة إعلان عن فتح باب التسجيل في الموقع، وعن اليمين عنوان: القائمة الرئيسية، ومكتوب تحتها: (الرئيسية – عن دار الإفتاء المصرية – أهداف الموقع – المناهج الدراسية – اللجنة العلمية – أعضاء هيئة التدريس – الشعب الدراسية – اتصل بنا)، وعن اليسار عنوان: شئون الدارسين (شروط القبول – مواعيد الدراسة – نظام الامتحان – دليل الدارس – الدخول)، وتحت الإعلان عنوان كبير داخل مستطيل: تعريف بالموقع.[٤]

يُعد مركز إعداد المفتين عن بعد الأول من نوعه في المجال الإفتائي والشرعي في العالم؛ وهذا السبق يحسب لدار الإفتاء المصرية في تطورها الرقمي، حيث تم إعداد المناهج

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← خدمات الدار.
[٢] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← المرئيات.
[٣] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← الإصدارات.
[٤] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إعداد المفتين عن بعد.

المتخصصة في مجال الإفتاء الشرعي؛ ليتم بث ذلك على موقع خاص بالتعليم عن بُعْد، وتوفر هذه الخدمة على طلاب العلم عناء السفر للحصول على دراسة دورة الإفتاء بالدار في مصر، حيث يمكنهم من خلال موقع التعليم عن بُعْد أن يحصلوا على المعارف، والمهارات الإفتائية التي تؤهلهم للقيام بدَور الإفتاء بعد ذلك في بلادهم، ويمكن الاستفادة من هذه الخدمة عن طريق موقع التعليم عن بعد الموجود ضمن مواقع بوابة دار الإفتاء المصرية.[١]

يُعد هذا المركز بيئة إلكترونية للتعليم والتعلم، حيث يتم تقديم مجموعة من المقررات الإلكترونية، باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، ويهدف إلى تخريج مفتٍ كفءٍ متخصص يفهم علوم الشرع الشريف، ويدرك الواقع الذي يعيش فيه، ويستطيع تنزيل الأحكام الشرعية عليه، وذلك تحت إشراف دار الإفتاء المصرية.[٢]

ويمكن القول إن إنشاء هذا المركز جعل موقع دار الإفتاء المصرية يزداد تفاعلية من مجرد موقع للإفتاء إلى منصة لتعليم الإفتاء كذلك، فالموقع الإلكتروني يهتم بتقديم المعلومات في مجال أو أكثر دون وجود خدمة تفاعلية، أما المنصة الإلكترونية فهي بوابة ويب تهتم بتقديم الخدمات التفاعلية إلى جانب المعلومات التي يتم تقديمها فيها كذلك.

وسوف أقتصر على شرح لبيان نشأة وتطور نوعين من هذه الخدمات، وهما: (الفتاوى الإلكترونية – مواقع التواصل الاجتماعي).

- **الفتاوى الإلكترونية:** أنشئت هذه الخدمة في فترة تولي أد/نصر فريد واصل منصب الإفتاء، حيث كان لدار الإفتاء المصرية بريد إلكتروني لاستقبال الأسئلة عليه من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء، ثم تطبع الأسئلة وتوزع على أمناء الفتوى في قسم التحرير بالدار للإجابة عليها، ثم يتم تصويب الأخطاء اللغوية في قسم المراجعة، ثم ترسل الإجابات وتعرض على مدير الإدارة؛ لاعتمادها، ويتم عرض مهمات الأمور على فضيلة المفتي، وقد يتم الإرسال إلى قسم الأبحاث الشرعية إذا كان السؤال يتطلب بحثا متخصصا، وبعد ذلك ترسل الإجابات على البريد الإلكتروني للسائلين.

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← خدمات الدار ← التعليم عن بعد.

[٢] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← إعداد المفتين عن بعد https://ifta-learning.net/goals_ar

وفي فترة تولي أد/علي جمعة منصب الإفتاء، تم تفعيل خدمة الفتوى الإلكترونية خلال بث موقع الدار على شبكة الإنترنت، وكانت هذه الخدمة اللبنة الأولى لتكوين مركز الأبحاث الشرعية، ثم انفصلت الفتوى الإلكترونية في إدارة مستقلة في فبراير عام ٢٠٠٩م [١]

أطلقت وحدة الدراسات الاستراتيجية التابعة لدار الإفتاء المصرية ضمن فعاليات مؤتمر الإفتاء العالمي الخامس (الإدارة الحضارية للخلاف الفقهي) الذي نظمته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بدار الإفتاء المصرية بتاريخ ١٥، ٢٠١٩/١٠/١٦م أول محرك بحثي عملاق للفتاوى على مستوى العالم يعنى بجمع الفتاوى وأرشفتها، معتمداً على خدمات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بهدف الخروج بمؤشرات تفيد صناع القرار وكافة المعنيين، وإيجاد آليات لمواجهة التحديات؛ حيث إن أهم أسباب إنشاء هذا المحرك هو سرعة انتشار المحتوى الرقمي في العالم.[٢]

لقد استشعرت دار الإفتاء المصرية، والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم منذ إنشائها عام ٢٠١٥م، أهمية التقنية الرقمية، فوضعت لنفسها هدفًا استراتيجيًّا يتعلق بتحسين إدارة المؤسسات الإفتائية بما يشمل تطوير ودعم التحوُّل الرقمي وتقنياته في دور وهيئات الإفتاء في العالم، ومن ثم جاء انعقاد المؤتمر السادس في عام ٢٠٢١م بعنوان: (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون) بتاريخ ٢، ٢٠٢١/٨/٣م تتويجا؛ لإظهار أهمية التقنية الرقمية في واقعنا المعاصر، واختيار عنوان المؤتمر دليل واضح على ذلك، ويمكن استيضاح عدة أمور أخرى تخص المؤتمر مما يلي:[٣]

- **شعار المؤتمر:** (نحو مؤسسات إفتائية رقمية)

- **رسالة المؤتمر:** (الاتفاق على آليات التعاون بين دور وهيئات الإفتاء في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة والمشاركة في معالجة تحديات التطور التقني والدخول بالمؤسسات الإفتائية إلى عصر الرقمنة عبر دعم التحول الرقمي).

---

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ خدمات الدار □ الفتاوى الإلكترونية، وانظر: خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات ومقوماتها بدار الإفتاء المصرية□ دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها □ د/ أحمد رجب أبو العزم – رسالة ماجستير، ص (٩٧).

[٢] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – لتفنيد فتاوى حروب الجيل الخامس والخطابات المتطرفة "الإفتاء المصرية" تؤسس لأول أرشيف عملاق للفتاوى على مستوى العالم.

[٣] انظر: أبحاث المؤتمر السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بجمهورية مصر العربية، المقام في القاهرة بعنوان (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون)، في الفترة من ٢٣ – ٢٤ ذي الحجة ١٤٤٢ ه / الموافق ٢ – ٣ أغسطس ٢٠٢١م، ص (٢، ٣)، وانظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – المؤتمر العالمي السادس لدار الإفتاء يختتم فعالياته.

- **من أبرز أهداف المؤتمر:** (دعم التقنيات الرقمية القائمة في المؤسسات الإفتائية ونشرها بين أعضاء الأمانة العامة – مناقشة وسائل الوقوف على متطلبات المستفتين في مختلف الدول الأعضاء ووضع الاليات المناسبة لتحقيق هذه المتطلبات باستخدام التقنية الرقمية – وضع تصور دقيق لما يعيق التعاون والتكامل بين مؤسسات الإفتاء يشمل: المظاهر، والأسباب، وطرق الحل – تطوير الأداء الإفتائي للعاملين في مؤسسات الفتوى من خلال توظيف التكنولوجيا الرقمية، واستثمارها إيجابيا في عملية التطوير، ووضع خطوات عملية لتحقيق التطوير).

- **المبادرات التي تم الإعلان عنها:** (إعلان **{وثيقة التعاون والتكامل الإفتائي}** لتكون أول وثيقة تقرر قيم ومبادئ وضوابط وآليات التعاون والتكامل بين مؤسسات الفتوى – إنشاء مكاتب تمثيل للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء حول العالم – وضع تصور لـــــــــ: **{برنامج سلام الأكاديمي}**، وهو أول برنامج أكاديمي من نوعه في العالم يُتيح المعرفة الأكاديمية بتاريخ الجماعات المتطرفة وسيكولوجيا وسُسيولوجيا التطرف، وأهم مصادره، ومصفوفة المغالطات الفكرية التي تستند إليها التنظيمات المتطرفة، والتعرف على منهجيات البحث الحديثة في دراسات التطرف، وأبرز الاستراتيجيات الوطنية في مكافحته – الإعداد لإنشاء: **{الذاكرة الرصدية والمكتبة الإلكترونية لدراسات التطرف}**، وهي ذاكرة متعددة اللغات تضم كافة إصدارات التنظيمات التكفيرية، والإرهابية المرئية والمقروءة والسمعية – إطلاق التطبيق الإلكتروني العالمي للفتاوى: **{Fatwa Pro}**).

ولقد شهدت دار الإفتاء المصرية توسعا كبيرا في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة اعتمادا على التحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي خلال عام ٢٠٢٢م، خاصة منذ انتشار جائحة كورونا، حيث أعلنت دار الإفتاء المصرية ضمن فعاليات مؤتمر الإفتاء العالمي السابع (الفتوى وأهداف التنمية المستدامة)، الذي نظمته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بدار الإفتاء المصرية بتاريخ: ١٧، ٢٠٢٢/١٠/١٨م بدء التشغيل الكامل لتطبيق (Fatwa Pro)، وهو عبارة عن: تطبيق إلكتروني متعدد اللغات أُنشئ للتواصل مع الجاليات المسلمة – خاصة في الغرب – الناطقة باللغة الإنجليزية والفرنسية كمرحلة أولى؛ ليكون بمثابة المفتي المعتدل والمعين لهم للحصول على الفتوى الرشيدة المرتبطة بالأصل والمتصلة بالعصر دون إفراط أو تفريط.[١]

[١] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية – المركز الإعلامي – البيان الأول لحصاد دار الإفتاء المصرية.. إشعاع إفتائي متجدِّد على مدار العام، وانظر: موقع الهيئة العامة للاستعلامات – بوابتك إلى مصر – المؤتمر العالمي السابع لدار الإفتاء المصرية.

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** تنتهج دار الإفتاء المصرية استراتيجية خاصة فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي تتمثَّل في مواجهة التطرُّف والعنف والأفكار التكفيرية بجانب نشر الفكر المستنير عبر عدد من الأُطر والبرامج التي يتمُّ العمل بها وتطبيقها بشكل دقيق ومتوازن فدار الإفتاء تسعى من خلال فريق التغطية الإعلامية، ومواقع التواصل الاجتماعي إلى متابعة كافة قضايا الأمَّة الإسلامية والتفاعل والتعامل معها[1].

ولقد حققت دار الإفتاء المصرية طفرة كبيرة خلال السنوات الأخيرة في استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنصات ومواقع التواصل الاجتماعي وأدوات الذكاء الاصطناعي، وسَعَتْ دار الإفتاء خلال العام ٢٠٢٣م إلى الاستفادة من هذه التكنولوجيا، وكل ما هو جديد في عالم السوشيال ميديا من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المتابعين، ولبناء الوعي، وتقديم الخدمات الإفتائية المختلفة، والمعلومات الصحيحة وفق منهجية علمية وسطية تواجه التشدد والغلو.

تحتل دار الإفتاء المصرية مكانًا مهمًّا على كافة منصات التواصل الاجتماعي، حيث تمتلك دار الإفتاء(٢٢) صفحة على (الفيس بوك) بلغات مختلفة، وموقع (X)، و(إنستجرام)، و(يوتيوب)، و(تليجرام)، و(ساوند كلاود)، و(كلوب هاوس)، و(تيك توك)، و(قناة واتس آب)، وتأتي صفحة الدار الرسمية الموثقة على موقع (فيس بوك) في مقدمة هذه المنصات، حيث يتابعها ما يزيد عن (١٣.١٢٥.٠٠٠ مشتركا)، وأن باقي المنصات يتابعها (٢.٥٠٠.٠٠٠ متابعا)، ليبلغ إجمالي المتابعين:(١٥.٥٠٠.٠٠٠ متابعا)، كما أن التفاعل على المنصات كلها زاد عن ١٧٠ مليون تفاعل خلال عام ٢٠٢٣م.

وأوضح مدير مواقع التواصل الاجتماعي أن دار الإفتاء قدمت خلال العام ٢٠٢٣ العديد من الخدمات الإفتائية، والدينية؛ لبناء الوعي لدى المستخدمين، وتصحيح المفاهيم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لها، **منها: خدمة البث المباشر اليومي:** حيث يظهر فيه أحد علماء دار الإفتاء يوميًّا وفق جدول مسبق لمدة ساعة يوميًّا يتم فيه الإجابة عن أسئلة المتابعين الدينية، كما يتم الرد بشكل مكتوب على الفتاوى في التعليقات لمزيد من الإفادة، **ومنها:** الحملات الإلكترونية التي حظيت بتفاعل كبير من قِبل المتابعين، وكان لها أثر إيجابي، ومن أبرز هذه الحملات: **حملة (معركة وعي)**؛ لمواجهة الأفكار المتشددة والمتطرفة، وتفاعل معها ما يزيد عن ١٧ مليون شخص أونلاين، وذلك حسب إحصاءات الفيس بوك الخاصة بالصفحة، **وحملة (لتسكنوا إليها)**؛ مساهمة في تأسيس أسرة مصرية متماسكة، وأكثر استقرارًا، بجانب معالجة الخلافات داخل الأسرة، **وحملة (لا للإدمان)** وتضمَّنت فتاوى حول حكم أنواع المخدرات،

[1] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية ← خدمات الدار – مواقع التواصل الاجتماعي.

ووسائل الإدمان المختلفة، كما قدمت نصائح مفيدة لكيفية الخروج من هذه الدائرة المظلمة، **ومنها:** والفتاوى القصيرة على هيئة تصميمات **(جرافيك)**، وأفلام **(موشن جرافيك)**، و**(فتاوى مصورة)**، و**(مقاطع ريلز)**، حيث يُنشر أكثر من ٢٠ بوستًا منوعًا يوميًّا على الصفحة الرئيسية للدار على موقع الفيس بوك بين حملات، وفيديوهات، وأدعية، وأحاديث، ورد على الأفكار المغلوطة والمتطرفة .[١]

ومما تجدر الإشارة إليه ما ورد من إشادات، وجوائز دولية بدار الإفتاء المصرية تؤكد على الريادة والسبق بين دور الإفتاء في العالم، ومن ذلك:[٢]

أ) تم اعتماد دار الإفتاء المصرية مرجعية للبرلمان الأوروبي فيما يخص الفتوى وقضاياها، لبلورة خطاب إفتائي رصين يلبي متطلبات المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي، والتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، بالتعاون مع الهيئات الإسلامية المعتمدة هناك، وطلب الاتحاد الأوربي إمداده بألف فتوى مترجمة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، تتم مراعاة الوضعية الخاصة لمسلمي أوروبا وقوانينها، كما تم التباحث حول إمكانية تدريب وإعداد عدد من الأئمة الأوربيين بمجال التصدي للفتاوى المتشددة، فمن أولويات دار الإفتاء المصرية استخدام تكنولوجيا المعلومات المتطورة، وشبكة المعلومات الدولية، لنشر الخطاب الوسطي المعتدل.

ب) أصبحت دار الإفتاء المصرية عضواً فاعلاً، كامل العضوية في مبادرة أكاديمك إمباكت بالأمم المتحدة في أكتوبر عام ٢٠١١م، وبذلك تكون أول مؤسسة إسلامية على مستوى العالم تحصل على هذه العضوية، اعترافًا بجهود دار الإفتاء المصرية في مجالات الفتوى، والتواصل بين الحضارات والثقافات عن طريق موقع يبث محتواه بتسع لغات.

ج) حصلت دار الإفتاء المصرية في ٢٠١١م على جائزة عالمية في الإعلام والتواصل من مؤسسة (ميديا تينور الدولية) بسويسرا، تتويجًا لجهودها كمؤسسة رائدة في مجال الإفتاء، وبذلك تكون دار الإفتاء المصرية أول مؤسسة إسلامية في العالم تحصل على هذه الجائزة، وتعتبر هذه المؤسسة من أكبر المؤسسات الدولية في الرصد والتحليل والتصنيف الإعلامي، ولها أكثر من عشرة فروع في العالم.

---

[١] موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – البيان الثاني لحصاد دار الإفتاء المصرية.. جهود الدار خلال عام ٢٠٢٣م على مواقع التواصل الاجتماعي.

[٢] انظر: موقع دار الإفتاء المصرية □ المركز الإعلامي – دار الإفتاء المصرية.. ٨ سنوات من الإنجازات والريادة، وانظر: موقع ويكيبديا – دار الإفتاء المصرية، وانظر: موقع الهيئة العامة للاستعلامات □ بوابتك إلى مصر – حصاد دار الافتاء في عام ٢٠١٥م

الخاتمة

١-وردت الفتوى في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة بما يدلل على أهميتها، ومكانتها، فالناس في حاجة دائمة إليها؛ لأنها السبيل إلى معرفة أحكام الدين بطريقة صحيحة، حتى تطمئن نفوسهم، وتستقيم حياتهم.

٢-يحتاج صدور الفتوى الصحيحة إلى مجهود كبير من المفتي، فالأمر لا يقتصر على مجرد سؤال، وجواب، وإنما تمر الفتوى بأربع مراحل (التصوير، ثم التكييف، ثم بيان الحكم، ثم الإفتاء)، وربما يتخلل هذه المراحل الاستعانة بأهل الخبرة في تخصص ما إذا لزم الأمر.

٣-نشأت دار الإفتاء المصرية وتأسست في القرن التاسع عشر الميلادي، فهي أولى المؤسسات الإفتائية العريقة، وتستحق هذه المكانة المرموقة التي وصلت إليها دون منازع.

٤-لا شك أن عصر التكنولوجيا الحديثة، يتطلب إعادة تشكيل الطريقة التي يعيش بها الناس، مما ينعكس بالتأكيد على طريقة التواصل بينهم، ومن ثم تحويل العمليات التقليدية إلى الرقمية؛ لتكون أكثر مرونة، وأسهل في الاستخدام؛ مما يعظم الإفادة منها، ويحسن الأداء، ويختزل الوقت، ويقلل الأخطاء.

٥-تم رصد أثار التحول الرقمي الذي حدث في دار الإفتاء المصرية من خلال اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: موسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية (مشروع عملاق لتحويل تراث الفتاوى من السجلات الورقية إلى النظام الرقمي، أدى إلى العناية بالحفاظ على التراث من جهة، والإفادة من النظام الرقمي من جهة أخرى – إنشاء إدارة تراث الفتاوى – إصدار أسطوانة: CD سميت بـــــــــــ: موسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، تشتمل على: الفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية – مختارات من سنة ١٨٩٥إلى ٢٠١٥م).

الاتجاه الثاني: موقع دار الإفتاء المصرية على شبكة الإنترنت، وما يصاحب ذلك من شبكات التواصل الاجتماعي (يقدم الموقع خدمات معلوماتية ضخمة في المحتوى، وأخرى تفاعلية متنوعة، من خلال عدة أيقونات أساسية: (الرئيسية – فضيلة المفتي – الفتاوى – المركز الإعلامي – هذا ديننا – خدمات الدار – المرئيات – الإصدارات – إعداد المفتين عن بعد)، وأخرى فرعية، وكل أيقونة سواء أساسية، أو فرعية تحوي بداخلها معلومات قيمة، كلها يهدف إلى نشر فتاوى دار الإفتاء المصرية، والتواصل مع طالبي الفتوى على المستويين المحلي

والعالمي، ونشر الأبحاث الشرعية والقضايا الإسلامية والردود على الشبهات والبيانات التي تصدرها الدار.

٦-بدأ الإصدار التجريبي للموقع بعد تطويره في عام ٢٠١٧م، وتوجد صورة توضيحية له في ملحق رقم (٢).

٧-**مواقع التواصل الاجتماعي:** (حققت دار الإفتاء المصرية طفرة كبيرة خلال السنوات الأخيرة في الإفادة من التكنولوجيا الحديثة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، والتحول الرقمي، لتطوير مواقع التواصل الاجتماعي، فجذبت دار الإفتاء المصرية أعدادا كبيرة من المتابعين، واحتلت مكانًا مهمًّا على كافة منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى قنوات البث المباشر اليومية).

٨-تم إنشاء الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم عام ٢٠١٥م، والمقصد من إنشائها: تحسين إدارة المؤسسات الإفتائية بما يشمل تطوير ودعم التحوُّل الرقمي وتقنياته في دور وهيئات الإفتاء في العالم.

٩- **بدء التشغيل الكامل لتطبيق (Fatwa Pro)**، ضمن فعاليات مؤتمر الإفتاء العالمي السابع (الفتوى وأهداف التنمية المستدامة) الذي نظمته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بدار الإفتاء المصرية بتاريخ: ١٧، ٢٠٢٢/١٠/١٨م، وهو عبارة عن: تطبيق إلكتروني متعدد اللغات أُنشئ للتواصل مع الجاليات المسلمة – خاصة في الغرب – الناطقة باللغة الإنجليزية والفرنسية كمرحلة أولى، ثم تضمن اللغة الألمانية في مرحلة تالية.

١٠-انعقاد المؤتمر السادس في عام ٢٠٢١م بعنوان: (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون) بتاريخ ٢، ٢٠٢١/٨/٣م جاء تتويجا؛ لإظهار أهمية التقنية الرقمية في واقعنا المعاصر، وكان لتنفيذ توصياته عظيم الأثر في استمرار تحقيق دار الإفتاء المصرية إنجازات كبيرة، وخطوات واسعة في مجال التحول الرقمي عالميا.

١١-اعتماد دار الإفتاء المصرية مرجعية للبرلمان الأوروبي، وحصولها على العضوية الكاملة الفاعلة في مبادرة أكاديمك إمباكت بالأمم المتحدة، وحصولها على جائزة عالمية في الإعلام والتواصل من مؤسسة (ميديا تينور الدولية) بسويسرا دليل على أنها مؤسسة رائدة في مجال الإفتاء.

المراجع

القرآن الكريم.

١) **أحكام القرآن:** لأبي بكر أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (ط: ١٤٠٥هـ).

٢) **أحكام القرآن:** للقاضي محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي المعافري المالكي (ت: ٥٤٣هـ) راجعه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – ط: ثالثة (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٣) **أدب المفتي والمستفتي:** لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: د/موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: ثانية (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٤) **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار الفكر – دمشق، طبعة: أولى ١٤٠٨ه.

٥) **الأشباه والنظائر:** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – ط: أولى (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

٦) **أصول الفقه:** لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان الناشر: مكتبة العبيكان ط: أولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٧) **إعلام الموقعين:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: أولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٨) **البرهان في أصول الفقه:** لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ط: أولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٩) **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه:** لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) المحقق: د/عبد الرحمن الجبرين، د/عوض القرني، د/أحمد السراح الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ط: أولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٠) **جامع بيان العلم وفضله:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط: أولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١١) **رد المحتار على الدر المختار:** لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت – ط: ثانية (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

١٢) **صحيح البخاري:** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، تحقيق: د/مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير- بيروت- ط: ثالثة (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م).

١٣) **صحيح مسلم:** للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

١٤) **صفة الفتوى والمفتي والمستفتي:** لأبي عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحرّاني الحنبلي (ت: ٦٩٥هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ثالثة، ١٣٩٧ه.

١٥) **ضوابط الفتوى في الشريعة الإسلامية:** لمحسن صالح الدوسكي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة/الرياض، ط: ثانية (١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م).

١٦) **علم أصول الفقه:** للشيخ/عبد الوهاب خلاف، الناشر: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر – ط: ثامنة لدار القلم (بدون تاريخ).

١٧) **الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية:** ط: القاهرة (١٤٣١ه – ٢٠١٠م).

١٨) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت(١٣٧٩ه).

١٩) **الفروق المؤلف:** لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) الناشر: عالم الكتب بيروت – نسخة مصورة عن دار إحياء الكتب العربية بمصر – ١٣٤٧ه، وبهامشه، تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد بن علي بن حسين مفتي المالكية بمكة المكرمة (ت: ١٣٦٧هـ).

٢٠) **الفقيه والمتفقه:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، ط: ثانية ١٤٢١ه.

٢١) **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي:** لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي (بدون تاريخ).

٢٢) **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت:٧١١ه) ط: دار المعارف بالقاهرة _ ١٩٨١م.

٢٣) **المستدرك على الصحيحين:** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤١١ه – ١٩٩٠م).

٢٤) **المستصفى:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية – ط: أولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

٢٥) **المصنف في الأحاديث والآثار:** لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ط: أولى ١٤٠٩ه.

٢٦) **معجم اللغة العربية المعاصرة:** أ.د/أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب ط: أولى (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٢٧) **المنخول من تعليقات الأصول:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر المعاصر– بيروت/دار الفكر دمشق – ط: ثالثة (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٢٨) **الموافقات:** لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط: أولى (١٤١٧هـ– ١٩٩٧م).

٢٩) **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

البحوث والرسائل:

١) **أبحاث المؤتمر السادس للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بجمهورية مصر العربية، المقام في القاهرة بعنوان (مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون)،** في الفترة من ٢٣ – ٢٤ ذي الحجة ١٤٤٢ ه / الموافق ٢ – ٣ أغسطس ٢٠٢١م.

٢) **بناء مكنز عربي للفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية:** دراسة تحليلية تجريبية – رسالة دكتوراه – د/أحمد رجب أبو العزم، جامعة حلوان – كلية الآداب – ٢٠٢١م

٣) **تأثير التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا،** د/أمل صلاح محود رضوان، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات – العدد ٤٣ – سبتمبر ٢٠١٦م.

٤) **التحول الرقمي بجمهورية مصر العربية :دراسة** تحليلية لمنصة مصر الرقمية، د/إسلام جمال صابر إبراهيم، مدرس بقسم علوم المعلومات كلية الآداب – جامعة بني سويف، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمكتبات – جامعة القاهرة – كلية الآداب – المجلد الخامس/العدد الثالث عشر – يناير ٢٠٢٣م.

٥) **التحول الرقمي في جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة – كخيار استراتيجي لضمان جودة الإدارة الجامعية – دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية:** إعداد/سيرين بن قارة، ومشاركة ابتهال

زيغم، إشراف أد/رفيق زراولة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر – فرع علوم التسيير – تخصص إدارة الأعمال – السنة الجامعية (٢٠٢٢/٢٠٢٣م).

٦) **خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات ومقوماتها بدار الإفتاء المصرية– دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها:** رسالة ماجستير، د/ أحمد رجب أبو العزم، جامعة المنوفية – كلية الآداب – ٢٠١٢م

٧) **قاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره وتطبيقاتها في المعاملات المالية المعاصرة – دراسة تأصيلية تطبيقية:** رسالة ماجستير – أحمد علي ربابعة، جامعة آل البيت – كلية الشريعة – الأردن – ٢٠٢١م

مواقع الإنترنت:

١- الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية https://www.dar-alifta.org

٢- موقع دار الإفتاء المصرية – تحت عنوان مفاهيم إفتائية بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٦م https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatawaConcept/73

٣- موقع ويكيبديا دار الإفتاء المصرية https://ar.wikipedia.org/wiki/

٤- موقع الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم – قرار تأسيس الأمانة العامة http://www.fatwaacademy.org/Static/law

٥- موقع دار الإفتاء المصرية – المركز الإعلامي – البيان الثاني لحصاد دار الإفتاء المصرية.. جهود الدار خلال عام ٢٠٢٣م على مواقع التواصل الاجتماعي

٦- موقع دار الإفتاء المصرية – المركز الإعلامي – المؤشر العالمي للفتوى يقدم حصاد تقريره السنوي لعام ٢٠٢٣م

٧- موقع دار الإفتاء المصرية – إعداد المفتين عن بعد – شيوخ دار الإفتاء https://ifta-learning.net/node/65

٨- موقع الهيئة العامة للاستعلامات – بوابتك إلى مصر – حصاد دار الافتاء في عام ٢٠١٥م

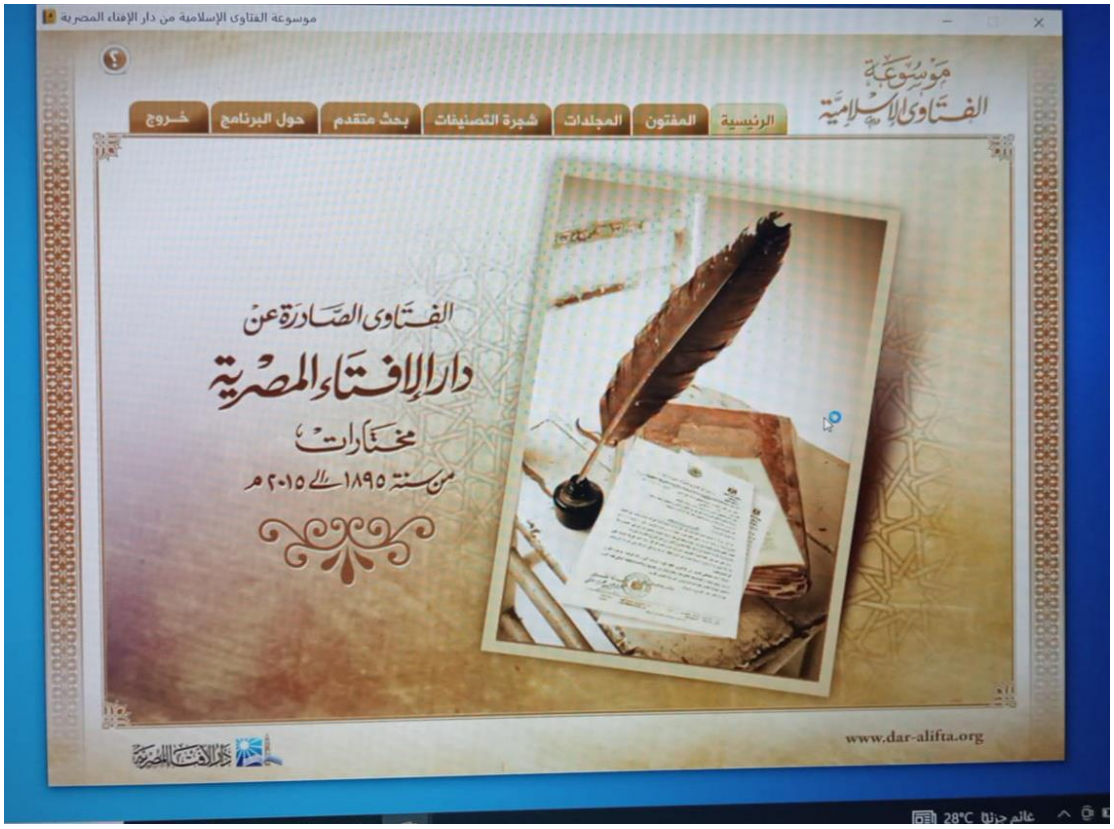

ملحق رقم (١)

صورة تبين الشاشة الرئيسية لموسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية

بوابة دار الإفتاء المصرية

The Wayback Machine - http://web.archive.org/web/20170903134316/http://www.dar-alifta.org.gg/ar/DarServices.aspx?sec=fatwa

إصدار تجريبي

هذه الخدمة تعمل من الساعة التاسعة صباحا أو بلوغ الحد الأقصى لتلقي الأسئلة. وذلك يو

١٢ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ - ٠٣ سبتمبر ٢٠١٧ م

Arabic

منهج الفتوى | عن الدار | خدمات الدار

أدخل كلمة البحث

فضيلة المفتي | الفتاوى | إعلام ورصد | التدريب والتأهيل | إعداد المفتين عن بعد | مرئيات | هذا ديننا

عقائد | عبادات | مجتمع وأسرة | معاملات مالية | آداب وأخلاق | جنايات وقضية | شؤون عادات | مستجدات ونوازل

أخبار وبيانات

الرئيسة > خدمات الدار

خدمة فتاوى الهاتف المسجلة

خدمة الهاتف المسجلة هي خدمة تقدمها دار الإفتاء مجانًا للجمهور، عن طريق الاتصال برقم مختصر يسهل على طالب الفتوى استخدامه سواء في ذلك أن يكون المتصل من داخل البلاد أو من خارجها: - فمن داخل مصر يتم الاتصال برقم: (107). - ومن خارج مصر من رقم: 00202)25970400) إلى رقم 00202)25970430). وبعد الانتهاء من تسجيل السؤال، يحصل السائل على رقم كودي خاص، ...المزيد

خدمة فتاوى الهاتف المباشرة

خدمة فتاوى الهاتف المباشرة، هي خدمة مدفوعة الأجر، ويتم فيها تحدث المستفتي مع أمين الفتوى المنوط به الرد عليه، والحصول منه على إجابة مباشرة على أسئلته، ما لم ير المفتي أن الأمر يقتضي حضوره إلى دار الإفتاء أو حضور أطراف أخرى أيضًا لها علاقة بموضوع الفتوى. مواعيد العمل في شهر رمضان المبارك: من داخل مصر: تليفون (09007710)؛ من ٩ صباحا وحتى ٥ مساء ومن ...المزيد

خدمة فتاوى الإنترنت

الفتوى الإلكترونية خدمة تقدمها دار الإفتاء المصرية منذ عام 2000م، ويتم تقديمها على النحو التالي: 1- تستقبل إدارة الفتوى الإلكترونية أسئلة المستفتين عبر نافذة لها على موقع دار الإفتاء المصرية، حيث يقوم المستفتي بوضع سؤاله عبر نافذة (طلب فتوى)، وبعد أن يكتب سؤاله ويقوم بالضغط على زر (إرسال) يأخذ رقمًا كوديًا سريًا. 2- يقوم الباحثون و أمناء الفتو ...المزيد

خدمة الفتاوى المكتوبة

يحتاج بعض الأشخاص وبعض الجهات القضائية والشركات وغيرها الحصول على بعض الفتاوى مكتوبة وموثقة من دار الإفتاء، وفي حال الرغبة في الحصول على فتوى مكتوبة وموثقة، يمكن لصاحب الطلب التوجه إلى دار الإفتاء والحصول على الفتوى بعد سداد الرسوم المقررة. ...المزيد

خدمة الفتاوى الشفوية

تعد الفتاوى الشفوية أساس عمل دار الإفتاء، وأصل الحصول على فتوى، حيث يتوجه المستفتي بنفسه إلى مقر دار الإفتاء، ويجلس السائل مع أحد أمناء الفتوى في مكتبه. ويقوم أمين الفتوى بتسجيل بيانات المستفتي وسؤاله، ثم يقوم بإجابة السائل، وتسجيل السؤال والإجابة الخاصة بالسائل في نظام معد لحفظ الفتاوى للاستفادة منها فيما بعد من خلال قاعدة بيانات معدة لذل ...المزيد

خدمة البريد

يكتب السائل سؤاله ويرسله في خطاب بالبريد العادي أو المسجل أو السريع على عنوان مقر دار الإفتاء المصرية، وهو: (القاهرة – الدراسة – حديقة الخالدين – ص.ب. 11675). ثم يعرض السؤال على أحد أمناء الفتوى المختصين. وبعد الإجابة عن السؤال يتم إرسال الرد إلى السائل على عنوانه الذي يذكره السائل في آخر رسالته. ...المزيد

خدمة فتاوى الفاكس

يقوم السائل بإرسال سؤاله عن طريق الفاكس على الرقم المخصص لاستقبال الأسئلة بدار الإفتاء المصرية، وهو: (25926143). ثم يُعرض السؤال على أحد أمناء الفتوى المختصين. وبعد الإجابة عن السؤال يتم إرسال الرد إلى السائل. وذلك بواسطة رقم هاتف الفاكس الخاص به الذي يذكره السائل في الفاكس المرسل. أو على العنوان البريدي الذي يريد أن ترسل له الإجابة عليه. ...المزيد

خدمة الحساب الشرعي

إدارة الحساب الشرعي بدار الإفتاء هي إدارة متخصصة في الخدمات والاستشارات المالية الشرعية؛ مما يساعد على الدعم الشرعي للتنمية الاقتصادية بتفعيل آليات النظام المالي في الإسلام. أنشطة إدارة الحساب الشرعي: أولا- الفتاوى: شفويًا وتحريريًا، في مجالات عمل الإدارة المختلفة. ثانيًا- تقديم خدمة حساب زكاة المال للمؤسسات والشركات والأفراد، وحثهم ع ...المزيد

خدمة حساب المواريث والزكاة

يقدم الموقع خدمة حساب المواريث والزكاة إلكترونيًا؛ فبإمكان الزائر أن يقوم بزيارة قسم حساب المواريث والزكاة بالموقع ويحدد مسألة الميراث؛ ليعرف المستحقين ومقدار نصيب كل منهم، أو المبلغ المراد دفع زكاته؛ لمعرفة مقدارها وموعد استحقاقها. ...المزيد

خدمة التدريب الرائي

تهدف هذه الخدمة إلى تحسين الأداء الدعوي لدى المتصدرين له؛ من أجل مزيد من الوعي والإدراك لواقعهم وحاجات أمتهم الحضارية، والتعامل مع المستجدات المعاصرة بوعي وكفاءة؛ سعيًا إلى النموذج المنشود في تمثيل الديانة والعلم والأمة في المواقع والمواقف المختلفة تمثيلاً مشرفًا وفعالاً. غاية التدريب الرائي داعية مثقف متفاعل مبادر؛ يستمع للآخرين جيدا، يستوع ...المزيد

خدمة إعداد المفتين عن بعد

أسست دار الإفتاء أول مركز من نوعه للتعليم عن بُعد في المجال الإفتائي والشرعي؛ حيث تم إعداد المناهج المتخصصة في مجال الإفتاء الشرعي؛ ليتم بث ذلك على موقع خاص بالتعليم عن بُعد. وتوفر هذه الخدمة على طلاب العلم عناء السفر للحصول على دراسة دورة الإفتاء بالدار كما هو حاصل في وقتنا هذا، حيث يمكنهم من خلال موقع التعليم عن بُعد أن يحصلوا على المعارف وال ...المزيد

خدمة التاريخ الهجري

خدمة التاريخ الهجري: هذه الخدمة هي امتداد لدور دار الإفتاء المصرية في بيان رؤية أهلة الشهور العربية وهذه الخدمة مقدمة لأصحاب المواقع لعرض التاريخ الهجري المعتمد من دار الإفتاء المصرية والمتوفر بأربع لغات مختلفة وهي(العربية، الانجليزية، الفرنسية، الالمانية) عن طريق الاتي: 1- انسخ محتويات مربع النص التالي والصقه في المكان الذي تختاره على موقعك. ...المزيد

طلب فتوى | الاستعلام عن فتوى | هاتف الإفتاء

مواقيت الصلاة

سبتمبر 2017

Sat	Fri	Thu	Wed	Tue	Mon	Sun
2	1					
9	8	7	6	5	4	3
16	15	14	13	12	11	10
23	22	21	20	19	18	17
30	29	28	27	26	25	24

أخبار | رصد | بيانات | مقالات

مستشار مفتي الجمهورية يطير إلى أمريكا لم...

مفتي الجمهورية ينعى ضحايا حادث أتوبيس بن...

مفتي الجمهورية في برنامج "حوار المفتي" ع...

دار الإفتاء: أحكام المواريث ضمت بنصوص...

مفتي الجمهورية : الأيام العشر من ذي الحج...

بيان دار الإفتاء المصرية حول رؤية هلال ش...

فتاوى | فقه الجهاد

فتاوى معاصرة | فتاوى

تراث الفتاوى | مقالات

فتاوى الإنترنت | كتب الجهاد

هذه الخدمة تعمل من الساعة التاسعة صباحا أو بلوغ الحد الأقصى لتلقي الأسئلة. وذلك يو

طلب فتوى

https://web.archive.org/web/20170903134316/http://www.dar-alifta.org/ar/DarServices.aspx?sec=fatwa

ملحق رقم (٢)

صورة تبين الإصدار التجريبي لبوابة دار الإفتاء المصرية – ٢٠١٧م

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــــوان	صفحة
المقدمة	١
المبحث الأول: بيان المفاهيم	٧
أولا: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا	٧
ثانيا: تعريف التحول الرقمي (Digital Transformation)	٩
ثالثا: دار الإفتاء المصرية	١١
المبحث الثاني: أهمية الفتوى، ومراحلها، وصيغها	١٣
أولا: أهمية الفتوى	١٣
ثانيا: المراحل التي تمر بها الفتوى	١٧
ثالثا: صيغ الفتوى	٢٣
المبحث الثالث: أثر التحول الرقمي على دار الإفتاء المصرية	٢٨
الاتجاه الأول: موسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية	٣٠
الاتجاه الثاني: موقع دار الإفتاء المصرية على شبكة الإنترنت، وما يصاحب ذلك من شبكات التواصل الاجتماعي.	٣٥
الخاتمة	٤٩
المراجع	٥٢
الملحق رقم (١) صورة تبين الشاشة الرئيسية لموسوعة الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية	٥٧
الملحق رقم (٢) صورة تبين الإصدار التجريبي لبوابة دار الإفتاء المصرية – ٢٠١٧م	٥٨
فهرس الموضوعات	٥٩